جامعة يحيى فارس – المدية

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

النشاط الفدائي بالولاية التاريخية الرابعة

1956م-1962م

إعداد الطالبتين:

نشادي حياة

سباش فاطمة

إشراف:

أ. مقنوش كريم

السنة الجامعية: 1438هـ-1439هـ 2017م-2018م


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

الحمد لله الذي من علينا بإتمام هذا البحث ، وأعاننا على إنجازه على

هذا النحو فله الحمد كلّه ،كما يليق بجلال وجهه وعظيم منّه وفضله ...

لا يسعنا في هذا المقام إلاّ أن نقدم الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف

مقنوش كـريـم

وإلى جميع الأساتذة العاملين بجامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية الذين ساعدوني

في إنجاز هذا البحث وتقديمه على هذا النحو المتواضع

إهداء

إلى المعلم ألأول والمبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم ...إلى مصدر الحنان والوئام ...والدتي الغالية عافاها اللّه وأمد اللّه في عمرها إلى الذي كان ومازال مصدر عزّتي وفخري ...والدي العزيز أدامه اللّه وأمد في عمره .

إلى شقيقاتي الغاليات : سعاد ، فاطمة ،حدة

إلى أخوي العزيزين سمير وأسامة

إلى جميع أفراد أقاربي من صغيرهم إلى كبيرهم

إلى كافة صديقاتي داخل الإقامة الجامعية وخارجها خاصة نصيرة ،خليدة

إلى كل من يعرفني ويحبني

أهدي ثمرة عملي

حيـــــــاة

إهداء

إلى الرحمة المهداة والنعمة المسداة محمد صلى اللّه عليه وسلم

إلى الذين ربياني...أمي وأبي ...أمد اللّه في عمرهما وأحسن لهما الخاتمة

إلى شقيقتي العلجة التي حرصت على رفع معنوياتي في كلّ الظروف وألأحوال

إلى إخوتي : محمد ،عمر :توفيق ، حمزة وأيوب

إلى زوجاتي اخوتي حفظهما الله الى كل من تربطني بهم صلة قرابة أو نسب أو جوار الى صديقاتي : أمينة ، هند، خديجة ، أمال

عافاهن اللّه في الدين والدنيا

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع

فاطمـــــة

قائمة المختصرات باللغة العربية :

المختصر	الكلمة
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني
جب.ت.و	جبهة التحرير الوطني
تر	ترجمة
مج	مجلة
د س	دون سنة
د ص	دون صفحة
ص	صفحة
د ط	دون طبعة
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
م و م	المنظمة الوطنية للمجاهدين
ج	جزء
جر	جريدة
ص ص	تعدد الصفحات
ع	عدد
ع خ	عدد خاص

قائمـــة المختصرات باللغة الفرنسية :

CNRA	Conseil national de la révolution algérienne
L os	l'organisation spéciale
P	Page
CRUA	Comite révolutionnaire pour unité et l'action
UDMA	Union démocratique du manifeste algérien

المقدمة

المقدمـــة :

لعبت الولاية الرابعة التّاريخية دورا هاما في الثورة التحريرية كونها قد شهدت أحداث الثورة في مرحلة مبكرة وقامت بمختلف الترتيبات والتحضيرات لانطلاق العمل الثوري ، ومن خلالها تبلورت فكرة العمل المسلّح والذي انطلق في البداية بعمليات ومعارك عسكرية حققت من خلالها العديد من الانتصارات ،تعزز فيما بعد بنشاط فدائي في المدن كحل ثاني مكمل للعمليات العسكرية في الأرياف .كان له دور كبير وفعّال في إنجاح الثورة ، وذلك من خلال القيام بعمليات فدّائية كبرى كانت بمثابة ضربة مؤلمة لفرنسا التي استطاعت بثّ الرعب والخوف في أوساط المعمرين وبمثابة حافز قوي بالنسبة للشّعب الجزائري واستطاعت بذلك على أن تبرهن أنّ الثورة الجزائرية ليست ثورة عصابات وقطاع طرق وإنّما هي ثورة شعبية .ومن هذا المنطلق جاء موضوع النّشاط الفدائي بالولاية الرابعة .

أسباب اختيار الموضوع :

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدّة أسباب يمكن حصرها فيما يلي :

-الرغبة في دراسة تاريخ الولاية الرابعة والبحث في بعض قضاياها التي يشوبها الغموض خاصّة منها هذا الجانب الذي يمثل الحلقة الصّعبة في تاريخ الثورة عامة والولاية الرابعة خاصة .

أهمية الدّراسة :

تكمن أهمية الدّراسة من خلال الموضوع بحدّ ذاته (النشاط الفدائي) ،حيث أنّ الفترة مابين 1956م الى 1962م هي فترة هامة في تاريخ الولاية الرابعة حيث شهدت هذه الولاية تصعيد للعمليات الفدائية ، وبالتالي يبرز مدى قدرة وشجاعة الثّوار في الانتقال من مرحلة من مراحل الكّفاح المسلح إلى مرحلة أخرى ومدى قدرة هذا الشّعب على مواجهة الاستعمار الفرنسي والتّصدي له في أيّ وقت .

الإشكالية :

يقال أنّ الضغط يولّد الانفجار لذلك لجأ الجزائريون للعمل الفدائي بعد اشتدّ الخناق في المدن ونتيجة للضغوطات التي تعرضوا لها من طرف المستعمر، وقد تمحور في جل الولايات بما في ذلك الولاية الرابعة التي شهدت تطورا ملحوظا لهذه العمليات ، ومن هنا وجب علينا الاستفسار عن الدّور الهام الذي لعبه العمل الفدائي بالولاية الرابعة .

وللإجابة عن هذه الإشكالية كان لا بدّمن طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة في :

-فيما تتمثل إستراتيجية الولاية الرابعة ؟

-كيف كانت البدايات الأولى للعمل الفدائي بالولاية الرابعة ؟

-ما هي أهم العمليات الفدائية التي شهدتها الولاية الرابعة ؟

الدّراسات السّابقة :

فيما يتعلق بالدّراسات السّابقة للموضوع فإنّه بعد قيامنا بعملية البحث لمجموعة الكتب والمصادر التي تخدم الموضوع الذي نحن بصدد دراسته ،لاحظنا وجود بعض الدّراسات والمتمثلة في :

أمحمد بوحموم (التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956م–1962م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ، 2004م–2005م

نظيرة شتوان (الثورة التحريرية من 1954م-1962م الولاية الرابعة نموذجا) ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة تلمسان ، 2007م–2008م .

عائشة حسيني (الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954م –1958م) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، 2001م –2002م .

أم الخير فرطاس ، نادية سايج (الثورة بالمنطقة الثالثة من الولاية التاريخية الرابعة 1954م–1962م من خلال الشهادات الحيّة لمجاهدي المنطقة) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، 2015م –2016م .

هذه الدّراسات ركزت بشكل كبير على الجانب التنظيمي والجوانب العسكرية والسياسية للولاية الرابعة إلا أنّها لم تغفل إلى التطرق لموضوع العمل(النشاط) الفدائي ، حيث نجدها قد ذكرت بعضا من الحيثيات لهذا العمل أو النشاط ، وبالتالي هذه الدّراسات قد غطت موضوعنا من بعض جوانبه وبالتالي فقد ساعدتنا واعتمدنا عليها في بحثنا .

المنهج المتبع :

للإجابة على التساؤلات السابقة وكشف الغموض عن بعض الجوانب اعتمدنا على :

أوّلا :المنهج الوصفي : من خلال وصف عام للولاية الرابعة وخصائصها ومميزاتها و بعض الأحداث التي جرت بها .

ثانيا: المنهج التحليلي الذي يعتمد على تحليل الأحداث و الوقائع وتحديد دلالاتها وأبعادها وتفسيرها حسب كلّ مرحلة من المراحل .

الخطة المعتمدة في الدّراسة :

وللإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا خطة بحثنا الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وهي كما يلي :

المبحث الأوّل : جاء تحت عنوان«خصوصيات الولاية الرابعة في الإعداد للثورة» تعرضنا فيه إلى التعريف بالولاية الرابعة من حيث الموقع الجغرافي ومناطق الولاية، كما سلطنا الضوء على خصائص الولاية الرابعة كما تطرقنا إلى الحديث عن التنظيم السياسي والعسكري.

المبحث الثاني: جاء تحت عنوان «إرهاصات العمل الفدائي بالولاية الرابعة» الذي تحدثنا فيه عن تنظيم العمل الفدائي وأهدافه وبداية التحضير للعمل الفدائي بالولاية الرابعة .

المبحث الثالث : الذي جاء تحت عنوان : تطور العمليات الفدائية بالولاية الرابعة وتطرقنا فيه إلى العمليات الفدائية بالولاية الرابعة قبل مؤتمر الصومام وبعده بالإضافة إلى نتائج العمليات الفدائية وردّ الفعل الفرنسي على هذه العمليات .

خاتمة الموضوع: وهي عبارة عن أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها من دراستنا لهذا الموضوع

نقد مصادر ومراجع الدّراسة :

لقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على جملة من المصادر أهمّها :

المذكّرات الشخصية :

* سعدي ياسف(ذكريات معركة الجزائر)

* صايكي محمد (شهادة ثائر من قلب المعركة)

* علاّق هنري(مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والآمال)

*بنّاي سي جمال أحمد (دم الحرية مذكرات مجاهد جيش التحرير الوطني)

المصادر باللغة الأجنبية :

* Teguia Mohamed (L 'Armee de liberation Nationale en Wilaya IV)

ومجوعة من المراجع المدّعمة للموضوع أهمها :

* قداش محفوظ (وتحررت الجزائر)

*بومالي أحسن (إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى من 1954م إلى 1956م)

* العسلي بسام (اللّه أكبر وانطلقت الثورة)

صعوبات البحث :

فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا خلال انجازنا لهذه المذكرة فقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات المتمثلة في :

- ضيق الوقت الذي لم يكن لصالحنا

- عدم وجود دراسات متخصصة في الموضوع

وبالرغم من هذه الصعوبات إلاّ أننا قد عملنا كل ما في وسعنا لإتمام هذه المذكرة ، وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع والذي سيكون بداية لدراسات أخرى للطلبة المهتمين بمثل هذه المواضيع لاستكمال بعض النقائص الموجودة .

المبحـــث الأول

خصوصيات الولاية الرابـــعة في الإعداد للثورة

1- التعريف بالولاية الرابعة.

2- خصائص الولاية الرابعة.

3- التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة.

المبحث الأول:خصوصيات الولاية الرابعة في الإعداد للثورة

قرر قادة الثورة تقسيم التّراب الجزائري إلى ستة أجزاء، وفقا للتقسيم الذي اعتمدته المنظمة الخاصة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية،فانبثقت عنه مقاطعات مقسمة بدورها إلى مناطق ونواحي .وبعد مؤتمر الصومام تحولت التسمية إلى ولايات ومنها جاءت تسمية الولاية الرابعة .

المطلب الأول:التعريف بالولاية الرابعة

أ–الموقع الجغرافي:

الولاية الرابعة[1] تشمل الساحل وسهل متيجة و جبال الأطلس البليدي و التيطري وزكار و الظهرة وسهول الشلف وجبال الونشريس وسهل سرسو، وجبال الزبربر و بوزقزة .لقد سبق لهذه النّاحية من الوطن أن لعبت دورا هاما خلال مقاومة الأمير عبد القادر والجدير بالذكر أنّ المدية وملیانة كانت عاصمة الأمير عبد القادر.[2]

([1]):انظر الملحق رقم 1 ص77

([2]): م و م تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية (الولاية الرابعة) ، التقرير السياسي ،ج1، الفترة مابين 1959م الى نهاية 1962م ، ص3

يحدها من الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله نحو240كلم.[1]

فهي تقع بين درجتي عرض 34.53 و36.4 شمالا وبين خطي طول 4.2 و1.9شرقا.[2]حيث تمتد من النّاحية الإستراتيجية والعسكرية والسياسية والاجتماعية من البحر من زموري شرقا إلى ما بعد تنس غربا ومن البحر في اتجاه العمق باتجاه الجنوب حيث تصل إلى لاروكيت عين وسارة.[3]

وقد أدرك العدو قيمتها الإستراتيجية وموقعها من وجود موانئه ومطاراته ومراكز تموينه وتجمع قواته المختلفة وبنوكه واحتياطهم من الكولون بأملاكهم ومؤسساتهم.لذلك احكم قبضته عليها وأولاها اهتماما عسكريا كبيرا.[4]

([1]):أمحمد بوحموم،(التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956م-1962م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر،2004-2005م ،ص13

([2]): نفسه ، ص17

([3]):أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ،المنعقد بولاية البليدة يومي 24،25افريل 2005م،منشورات وزارة المجاهدين ،ط خ ،الجزائر،2007م.ص215

([4]):لخضر بورقعة ،(شاهد على اغتيال الثورة)، تق الفريق سعد الدين الشاذلي ، ط2، دار الأمة للنشر والتوزيع ،الجزائر،8ماي2000م، ص13

ويعود هذا الاهتمام نظرا للخصائص الطبيعية التي تتميز بها الولاية والمتمثلة في :

1-التضاريس:

تنوعت التضاريس بالولاية الرابعة مما جعلها قبلة للمعمرين من جهة ومن جهة أخرى ساعدت المجاهدين على التحرك بسهولة في كل التوجهات لضرب مصالح العدو.

-السهول :وأهمها :

ـ سهل متيجة :والذي قدرت مساحته 130.000هكتار ويحتوي على تربة خصبة يمتد على طول 150كلم وعرض50كلم ،محصور بين الأطلس البليدي من الجنوب والبحر المتوسط وجبل بوزريعة من الشمال .

ـ سهل الشلف :يمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة 180كلم ، يغلب على تربته الطابع الفيضي لوجود وادي الشلف وروافده ومنها (وادي الفضة ،وادي رهيو ، وادي مينا) وهذا ما أكسب تربته التنوع المعدني وكذا إمكانية الريّ ممّا جعله يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد سهل متيجة .

ـ سهل غريب :يعد امتدادا لسهل الشلف ويوجد به أحد أقدم السدود وهو سد غريب بالإضافة إلى سهل بني سليمان وغيرها من السهول الأخرى ،هذا ما جعله عرضة لأطماع المعمرين.[1]

([1]) :بوحموم ، مرجع سابق ، ص 14

1- **الأودية** : تتمتع الولاية الرّابعة بالعديد من الأودية أهمها :

أ-وادي الشلف : وهو أكبر وادي في الجزائر نتيجة امتداده الأفقي على مسافة 200كلم كما أنّه يتغذى على عدّة روافد ومحاط بسلسلتي الظهرة و الونشريس التي تزوّده بمياه الأمطار والثلوج و قد أستخدم كمعلم طبيعي في تقسيم المنطقة الثالثة إلى منطقتين ثالثة ورابعة تجنبا لقطع الطريق الرابط بين الجزائر ووهران ، كما أستخدم كممر لتنقل المجاهدين في منطقة الشلف .

ب- وادي يسر : ينبع من مرتفعات التيطري مرورا بتابلاط و باليسترو ثمّ نواحي بومرداس والذي يعدّ الحصن الطبيعي الثاني بعد الجبال بالنسبة لج ت و ونظرا لطابعه المورفولوجي وكثافة الغطاء النباتي على سفوح المنحدرات المؤدية إلى الوادي وبالأخص نواحي وادي المالح و باليسترو التي أصبحت تعرف بين سنتي 1956م و 1960م بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة وتعدّ إحدى القلاع الحصينة بالولاية ونقاط عبور ج ت و وبين الولايتين الثالثة والرابعة .

ج- وادي حمام ملوان : ينبع من مرتفعات بني مصرة ويصب في البحر بالقرب من الحراش ويفصل المنطقتين الأولى والثانية كما تعّ سفوح جباله إحدى معاقل الثوار الذين يقومون بالعمليات في متيجة ثمّ يتحصنون بنواحي بني مصرة أو يتنقلون نحو العيساوية ووادي الآخرة ووادي المالح وهو بذلك ملجأ لمجاهدي الولاية الرابعة .[1]

([1]) : بوحموم ، مرجع سابق ، ص 16

د- وادي شفة : يربط بين البليدة والمدية يمرّ به الطريق الوطني الفاصل بين جبال الشريعة من الشرق وجبال تمزقيدة من الغرب ، ونظرا لصعوبة المسالك الموجودة على سفوح الجبلين وكثافة الغطاء النباتي بهما و الاستخدام المكثف للجيوش الفرنسية بطريق وادي شفة الرّابط بين الشمال والجنوب فانّ وحدات ج ت و تفننت في وضع الكمائن والقيام بالمعارك والاشتباكات للحصول على الأسلحة من العدوّ وإبعاده

من الأماكن الداخلية الّتي يتحصن فيها أي نقل الخوف إلى المستعمر في حدّ ذاته وجعله يحرص على تأمين شبكة طرقه ومصالحه .[1]

ب-مناطق الولاية الرابعة :

عرفت الولاية الرّابعة تقسيم إداري شمل في البداية ثلاث مناطق ،لتصبح في سنة 1960م 6مناطق وهي الآتي:

1-المنطقة الأولى:

وتشمل شرق متيجة و الأطلس البليدي ومن أهم مرتفعاتها نذكر:

-تابلاط و تمزقيدة التي يفوق ارتفاعها 1100متر

-مرتفعات زيمة يبلغ ارتفاعها حوالي 1032متر

([1]) : بوحموم ، مرجع سابق ، ص 16

-مرتفعات بوزقزة يبلغ ارتفاعها 995متر

-مرتفعات الزبربر التي لا يقل ارتفاعها عن800 متر ومن أهم جبالها جبل سوفلات و المصيف وبني خلفون و الزرارة وجبال سيدي يحي و أولاد سيدي سليمان.[1]

ومن أهم أوديتها وادي الحراش غرب المنطقة ووادي المالح في جنوبها وادي بوحمود بالأخضرية، ووادي يسر شرقها وتوجد بهذه المنطقة المدن التالية :الأربعاء خميس خشنة بوقرة شرق متيجة و تابلاط باليسترو و بودواو.[2]

ب-المنطقة الثانية

وهي الأكبر مساحة بسبب إقليمها وأراضيها التي تمّ توسيعها عن طريق إضافة جزء من الولاية السادسة تمتد من سيدي فرج من الشمال إلى قصر الشلالة جنوبا تدير تقريبا كل متيجة بأكملها (البليدة ، موزاية ، العفرون ، الأطلس البليدي المركزي) غطاؤها النباتي كثيف ، جبالها يفوق ارتفاعها 1600 متر وهي (تمزقيدة ، الشريعة) مجملها تنتمي إلى جبال التيطري جنوب المدية ذات غطاء نباتي

([1]):نظيرة شتوان،(الثورة التحريرية من1954م-1962م الولاية الرابعة نموذجا) ،أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ،قسم التاريخ ،جامعة تلمسان ،2007م-2008م،ص28

([2]): عائشة حسيني (الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة من 1954 إلى 1958) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2001-2002 ،ص10

كثيف وبها القليل من المنحدرات ولكن لا يفوق ارتفاعها 1000 متر وصولا إلى السهول ما قبل الصحراء الممتدة من قصر البخاري إلى الشهبونية ، عين وسارة و قصر الشلالة جنوبا[1].

تشمل المدن التّالية (المدية ، البرواقية ، قصر البخاري ، قصر الشلالة) و قد عملت جبهة التحرير الوطني على التكثيف من نشاطها بالمناطق الجبلية منها واعتمدت على أفواج مصغرة لإسناد العمليات الفدائية في المدن وبعث النشاط الثوري في الأوساط الشعبية.[2]

ج–المنطقة الثالثة:

تضم الضفة الغربية لسهول الشلف و سلسلة جبال الونشريس الشرقي وجزء من سهل سرسو.[3] يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط على طول الشريط الساحلي الممتد من شرشال ومن الجنوب الولاية السادسة وشرقا وادي جر وحمام ريغة ،أمّا من الغرب فيحدها كل من بوقاد ير ونواحي تيارت.[4]

---

[1]) : mohamed teguia (l' Armee de liberation Nationale en Wilaya IV), kasba edition , Alger , (2002 , p 14

([2]): محمد تقية(حرب التحرير في الولاية الرابعة) ، تر بشير بولفراق، دط ،دار القصبة للنشر، الجزائر،2012،ص14

([3]): أم الخير فرطاس ، نادية سايج(الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة 1954–1962 من خلال الشهادات الحية لمجاهدي المنطقة)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، 2015-2016، ص12.

([4]): بوحموم ، مرجع سابق ، ص67.

د–المنطقة الرابعة:

تمّ إنشاء المنطقة الرابعة في مكان المنطقة الأولى من الولاية السادسة وهذا بعد قضية بن سعيدي ،وتشكلت ما بين 1957م – 1958م ، وتضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالا إلى جانب مدينة التنس، شرشال، مليانة، حيث يتجاوز ارتفاع جبالها 1500متر كجبال زكار فيما يتراوح الباقي بين 1100و1400متر كجبال سبته وتشته وبمعاد، أمّا الجزء الغربي من سهل متيجة فيضم مارنقو (حجوط) والضفة الغربية من سهل الشلف و بعض المدن مثل دبوري (عين الدفلى) ووادي رونية من أهم مدنها : قورايا شرشال ، تيبازة ، حجوط ، مليانة ، و الخميس تتميّز أغلب أراضيها بتضاريس جبلية وعرة المسالك ، بها الكثير من نقاط ومراكز العدو لضمان المراقبة المستمرة والدّائمة لتحركات جيش

التحرير الوطني ورغم هذه التضاريس الوعرة وخطورتها فإنّ جيش التحرير عمل منذ انطلاق الثورة على نشر وتمركز قواته وهياكله السياسية بها.[1]

هـ–المنطقة الخامسة:

كانت تسمّى بالمنطقة الأولى من الولاية السادسة، تشمل هذه المنطقة كل من جبل ديرة ، جبل بوقعدون ، الكاف الأخضر ، وتضم عدد من المدن أهمها قصر البخاري ، سور الغزلان ، سيدي

([1]) : محمد تقية ، المصدر السابق ، ص15.

عيسى ، الشهبونية ، العذاورة ، تميّزت بعدم الاستقرار حيث شهدت عدّة تغيرات في الجانب الهيكلي بسبب استشهاد قائديها علي ملاّح

وسي الحواس ممّا دفع بالعقيد بوقارة إلى التّدخل وتم إلحاقها بالولاية الرابعة وتمثل في نفس الوقت همزة وصل بين خمس ولايات (الرابعة ، الخامسة ، السادسة ، الثالثة) ممّا مكنها أن تصبح منطقة عبور مجاهدي الولايات السابقة الذكر.[1]

و–المنطقة السادسة:

يحدها جنوبا الأطلس البليدي من وادي سيدي موسى إلى وادي حمام ملوان وغربا وادي سيدي موسى إلى الطريق الوطني الجزائر،وهران إلى وادي مزفران وشرقا وادي الحراش، تشمل جزءا من متيجة و السّاحل وقد قسمت إلى ناحيتين:

النّاحية الأولى تضم الجزائر الكبرى والنّاحية الثّانية ثم جزء من السّاحل وجزء من متيجة و كلّ ناحية من هاتين الناحيتين تضم ثلاثة أقسام.[2]

([1]): أحلام شعلان(الثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية) مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة المدية، 2015–2016،ص12.

([2]) :أم الخير فرطاس، نادية سايح، مرجع سابق، ص14.

المطلب الثاني:خصائص الولاية الرابعة

تتمتع الولاية الرابعة بخصائص اقتصادية وعسكرية وسياسية ،هذا ما جعل السلطات الفرنسية تعزز قواتها في الولاية ،ومن بين هذه الخصائص نذكر:

أ –الخصائص البشرية :

نظرا للموقع الإستراتيجي المميز للولاية الرّابعة هذا ما جعلها عرضة للمعمرين الذين أصبحوا يتحكمون في اتخاذ القرارات السياسية و العسكرية ، إضافة إلى وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي هذا ما دفع بالاحتلال الفرنسي إلى تركيز جل قواته بها و تشجيع الهجرة الاستيطانية بالولاية قصد تكوين قاعدة ديموغرافية تكون دعما للقوات العسكرية الفرنسية التي ستسيطر على الجزائر[1] ، وقد بلغ عدد المعمرين بالولاية حوالي 60 أي بمعدل727 ألف أوروبي فمجموع المعمرين قد بلغ 46بالمئة من مجموع مستوطني الجزائر في الولاية الرابعة أي ما يعادل 727 ألف أوروبي،إضافة إلى ذلك نجد أنّ العديد من العائلات الجزائرية أقبلت عليها من كل ولايات البلاد لتستقر بالأحياء الشعبية في الجزائر

([1]) : نجاة بوشريط ، (طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية 1956م-1962م، ثانوية ابن شنب انموذجا) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة المدية ، 2015م-2016م ، ص 14

العاصمة وضواحيها هروبا من الفقر والحرمان ، لذلك نجد أنّها تميّزت بتمازج اجتماعي أو خليط للجزائريين القادمين من مختلف المناطق من الشرق والغرب والقبائل وقد تميزت الحركة الاستيطانية في الجزائر بشكل عام و في الولاية الرابعة بشكل خاص بما يلي : أخذت الطابع الرّسمي والمنظم حيث عمدت الإدارة الفرنسية إلى تشجيع الحركة الاستيطانية قصد بناء القاعدة الدّيمغرافية التي تعدّ سندا للقوّة العسكرية التي تسيطر على الجزائر وقد سخرت له مختلف الإمكانيات المادية والبشرية لإنجاحها كما أخذت هذه الحركة الاستيطانية الطابع الأوروبي ، حيث فتح مجال الاستيطان لمختلف الجنسيات الأوروبية كما ساهم فيها الجيش بدور كبير ويتمثل دوره في نزع الأراضي الخصبة من الأهالي والمساهمة في بناء المستوطنات ونقل الوافدين الجدد إلى أماكن إقامتهم .[1]

ب –الخصائص العسكرية :

من بين الخصائص العسكرية :

* وجود المقر العام للفرنسيين بالجزائر وتركز حوالي 200 ألف أوروبي بمدن الوسط وامتلاكهم لأخصب الأراضي .

تواجد العديد من المطارات بها و التي استغلتها فرنسا لخدمة مصالحها من بينها :

([1]) :الغالي غربي (فرنسا والثورة الجزائرية 1954م–1958م دراسة في السياسة والممارسات) ، د ط ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص42 ،43

- مطار عين وسارة والتي تتمثل في تأمين حركة القوافل العسكرية المتنقلة بين الشمال والجنوب

– مطار الدار البيضاء : أستغل للأغراض العسكرية والمدنية ، وتقديم الدعم المادي للمطارات الأخرى

– مطار بئر غبالو : أستخدم لنقل المواطنين ووحدات جيش التحرير الوطني .

– مطار بوفاريك : أستخدم لنقل الجيوش إلى ساحات القتال واستخدام الطائرات المقنبلة في ضرب المناطق المشكوك فيها .[1]

ج –الخصائص السياسية : تكتسي الولاية الرابعة جملة من الخصائص السياسية مما جعلها منطقة إستراتيجية هامة بالنسبة لفرنسا وتتمثل فيما يلي :

* وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي مما جعل الفرنسيين يولونها اهتماما خاصا .
* تمركز القيادات العسكرية للمحتل بها و التي عملت على ضرب الثورة و إذلال الشعب .[2]
* وجود الجاليات الأجنبية في مدينة الجزائر(البليدة ،شرشال ،سهل متيجة) والذين دخلوا إلى الجزائر في إطار مشروع الاستيطان ، الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية بالجزائر

([1]): حسينة تراس ، فاطمة الزهراء العيساوي (الصحة في الولاية الرابعة ، الدكتور يحي فارس أنموذجا) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ، جامعة المدية ، 2016م- 2017م ، ص 13 ،14.

([2]) :نفسه ، ص15.

إلى توفير الحماية لهم وتحريضهم في بعض الأحيان ضد الجزائريين ،وكانت فرنسا تهدف من وراء هذه السياسة إلى استمالة حلفائها على حساب الشعب الجزائري .

* تواجد شبكة المراسلين الصحافيين ورجال الإعلام لتغطية الأحداث في مختلف جهات الوطن خصوصا العاصمة ، وعملت السلطات الفرنسية على تقييد حرياتهم حتى لا يطلعوا على جرائمها في حق الجزائريين ونشرها للرأي العام الفرنسي .[1]

المطلب الثالث:التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة

بعد الأزمة التي عرفتها الحركة الوطنية والمتمثلة في انقسام حزب الشعب إلى تيارين (المصاليين و المركزيين)ظهر تيار ثالث والمتمثل في الجنة الثورية للوحدة والعمل CRUAوالتي حاولت لم الشمل والتوصل إلى حل يرضي الطرفين لكنها فشلت في ذلك مما جعلها تتبنى الخيار العسكري كإستراتيجية لا رجعة فيها والذي سبقه التحضير السياسي والعسكري.

([1]) :حسينة تراس ، فاطمة الزهراء العيساوي ، مرجع سابق، ص 16

أ–التنظيم السياسي:

لقد عقدت العديد من الاجتماعات بالجزائر العاصمة من أجل التوصل إلى حل لتجاوز الأزمة والتحضير للعمل العسكري ومن بين هذه الاجتماعات نذكر:

عقد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل أول اجتماع في أفريل 1954م بالجزائر العاصمة واتفقوا على تبني الخيار العسكري والتحضير للعمل المسلح .[1]

بعدها عقد اجتماع آخر في جوان 1954م بمنزل إلياس دريش بحي المدنية(سالمبي حاليا)[2]وقد عين مصطفى بن بولعيد رئيسا للاجتماع وتم فيه تناول أسباب الفشل الذي آلت إليه اللجنة الثورية للوحدةوالعمل [3]وقد ختم محمد بوضياف قوله بما يلي :(لم يبق لنا حل سوى القيام بالثورة).[4]وقد اتفقوا في هذا الاجتماع على النقاط التالية :

- اتخاذ القرار بإعلان الثورة
- كيفية إعلان الثورة

([1]):مج أول نوفمبر ،ع 4 ،5، ص7.

([2]) : أنظر الملحق رقم 2 ، ص78.

([3]):**اللجنة الثورية للوحدة والعمل**:تعتبر بمثابة حركة حيادية بين جناحي حزب انتصار الحريات الدّيمقراطية هدفها إعادة الوحدة إلى الحزب ، ونبذ الخلافات بين جناح المصاليين والمركزيين . للمزيد أنظر : عمّار قليل (ملحمة الجزائر الجديدة) ، ج 1 دط ، الدّار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 187.

([4]):زهير إحدادن (المختصر في تاريخ الثورةالجزائرية1954–1962م) ، ط1 ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007م ، ص9.

- تحديد أهداف الثورة .[1]

وقد اتضح من المناقشات التي طرأت داخل هذا الاجتماع أن هناك موقفين :الأول يفضل أفراده التريث قبل إعلان الثورة المسلحة لأن الوقت لم يحن بعد والثاني يرى أصحابه التعجيل بالثورة لتجاوز الأزمة التي يعيشها الحزب ليختم الاجتماع باتخاذ القرارات التالية :

-إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر وتجاوز الخلافات الداخلية .[2]

و بعد المناقشات الّتي توصلت إليها مجموعة 22.[3]قررت وحدة القاعدة والعمل اللا محدود والمستمر حتى النصر ثمّ تمّ انتخاب لجنة من خمسة أعضاء لتضم عضو سادس فيما بعد وهم على التوالي: مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وبعد ثلاثة أشهر من الاجتماع عقدت لجنة الستة [4]اجتماعات سرية ببصر مراد رايس (زموري العربي)، ثمّ أصبحت تسعة أعضاء بعد انضمام جماعة القاهرة التي أسندت لها مهمة الدعاية للثورة في الخارج وتزويدها بالسلاح .[5]

([1]):غالي غربي ،مرجع سابق،ص83

([2]):نفسه ،ص84.

([3]):أنظر الملحق رقم3، ص 79.

([4]) : أنظر الملحق رقم 4 ، ص 80.

([5]):مج الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، ع1،س 1 ،1415هـ-1994م ، ص36.

وفي شهر سبتمبر عقدت لجنة الستة عددا من الاجتماعات وتوصلوا في هذا الاجتماع إلى الشّروع في الثّورة ثم التنظيم من اجل تجاوز الخلافات وخلق جو مناسب لتنظيم الثورة .[1]

وبعدها عقد اجتماع آخر بمنزل بوكشودة مراد في 10أكتوبر 1954م بحي لابوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر وتقرر في هذا الاجتماع ما يلي:

-تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق وهي :

المنطقة الأولى (الأوراس) برئاسة مصطفى بن بولعيد

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة ديدوش مراد

المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى) بزعامة كريم بلقاسم

المنطقة الرابعة (الوسط) يترأسها رابح بيطاط

المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) بقيادة محمد العربي بن مهيدي

تعيين منسق بين المناطق وبين الداخل والخارج وهو محمد بوضياف

-اختيار اسم للتنظيم الجديد الذي سيعوض اللجنة الثورية للوحدة والعمل وقد اقترح بعضهم اسم جبهة الاستقلال الوطني غير إن مصطفى بن بولعيد قال:(أفضل التحرير على الاستقلال) وسمي بجب ت و المدعمة بج ت و.

([1]):الغالي غربي ، مرجع سابق،ص85.

-الاتفاق على إعداد بيان سياسي والمتمثل في بيان أول نوفمبر والذي يتزامن توزيعه مع العمليات العسكرية الأولى من أجل التعريف بالثورة والخروج بها من السرية إلى العلن وشرح أهدافها بوضوح .

-تحديد تاريخ إعلان الثورة وهو يوم 1نوفمبر 1954م تيمنا بميلاد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام [1].

وبالموازاة مع هذه الاجتماعات عقدت اجتماعات أخرى في مختلف مناطق الولاية الرابعة من بينها الاجتماع الذي عقد في وادي بوشمعلة في شهر أفريل 1954م والذي حضره ديدوش مراد، بوشعيب ،سويداني ،عمر أوعمران ، بوعلام قانون،صالح زعموم، كريتلي مختار [2]، وتم فيه دراسة الوثائق الخاصة بصناعة المتفجرات وكيفية الحصول على المواد الأزمة ،وفي شهر جوان 1954م عقد اجتماع بالقصبة تقرر فيه جعل منطقة القبائل منطقة مستقلة عن الولاية الرابعة تحت قيادة عمر أوعمران وكريم بلقاسم و في دشرة شرابت ببومرداس عقد اجتماع داخل مسجدها حث فيه المناضلين على ضرورة القيام بالثورة ،وفي شهر جويلية إلتقى مناضلو المنظمة الخاصة بمنزل صبحي محمد في

([1]) :أحسن بومالي (أول نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية) ،د ط ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2010م ، ص ص 93-96 .

([2]) : **قريتلي مختار** : من مواليد 19 أفريل م بقرواو بالبليدة ، ففي سنة 1942م جند اجباريا وأرسل للغرب أين يتسنى له الإتصال بمناضلي حزب الشعب ، انخرط فيه سنة 1945م وعيّن مسؤولا عن ناحية الصومعة عندما تكونت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مدّ لها يد المساعدة ونظم عدّة اجتماعات منها اجتماع 8 مارس 1945م بمنزل لحول حسين بالجزائر العاصمة ، أستشهد في 18 أوت 1958م ، نجاة بوشريط ، مرجع سابق ص 23

دشرة أولاد حناش لتوزيع المهام ،فكلف عبديش محفوظ بالسياسة و قالمي محمد بالتنظيم العسكري [1].

كما تم عقد اجتماعات أخرى على مستوى العاصمة بحسين داي عند الزاوي وفي القبة عند قصاب النّذير وعثمان بلوزداد، وفي دار قاسمية عبد القادر في لارودات تحت إشراف الزبير بوعجاج [2].

وفي شهر جويلية 1954م عقد اجتماع الخرايسية بحوش المناضل بشير الجهيم بالقرب من الواد الفاصل بين بلديتي الخرايسية و بابا حسن وقد ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد بحضور كلّ من ديدوش مراد العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، رابح بيطاط، محمد مرزوقي، وقد اختيرت منطقة الخرايسية لعدّة اعتبارات منها الدّور النضالي الذي لعبته عائلة الجهيم و على رأسها الوالد المناضل بشير الجهيم الذي كان على اتصال مع مجموعة 22 و شجعهم على عقد الاجتماع بينهم رغم الأخطار المحدقة بأفراد العائلة ، ويعدّ هذا الاجتماع بمثابة مؤتمر تحضيري للثورة بالنظر إلى عدد الإطارات المشاركة فيه وطبيعة الأعمال المنجزة .[3]

([1]): عائشة حسيني ،مرجع سابق ،ص 24، 25

([2]): الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ، م 1 ، ج3 ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د س، ص 66.

([3]) : أمحمد بوحموم ، مرجع سابق ،ص 23

– الطابع الجغرافي للمكان الذي تمّ فيه اللّقاء الموجود بالقرب من وادي صغير محاط بغطاء نباتي كثيف ويربط بلدتي الخرايسية وبابا حسن مرورا بالسحاولة ثمّ وادي الكرمة وهذا ما يسهل قدوم المناضلين من نواحي بئر خادم ، الحراش ، بئر توتة أو القادمين بواسطة السّكة الحديدية عبر محطة بابا علي حيث يعتبر منطقة عبور لكلّ مجاهد يدخل العاصمة أو يخرج منها بالإضافة إلى كون المنطقة التي تمّ بها اللّقاء محاطة بالمعمرين ممّا يستبعد الشّك بوجود جيش التحرير بها زد على ذلك قرب منطقة الخرايسية من الجزائر العاصمة حيث يسهل تنقل الإطارات المشاركة في اللّقاء التكويني بسهولة دون تعرضهم للمضايقة الفرنسية ، قربها من ألأماكن التي حدّدت كأهداف إستراتيجية يمكن ضربها في الجزائر العاصمة وسهل متيجة في بداية الثورة.

وقد خصص هذا الاجتماع لدراسة الجوانب التقنية للثورة المتعلقة بالأسلحة، وتم التركيز على تكوين المكونين في مجال صنع المتفجرات وتفكيكها وكيفية استخدام الأسلحة والتدريب على العصابات .

تنسيق عمليتي الأعداد السياسي والعسكري للثورة بين الأعضاء المشاركين (لجنة 22) والذين قرروا اندلاع الثورة في اقرب وقت ممكن وشرعوا في توفير الجوانب المادية لها (الذخيرة والأسلحة) .[1]

ب– التنظيم العسكري :

([1]): أمحمد بوحموم ، مرجع سابق،ص 23 ،24.

تـولى هـذا التنظـيم القيـادات المحليـة وتم تشـكيل الأفـواج المسـلّحة وتـدريبها علـى اسـتعمال السلاح ووضع المتفجرات ونصب الكمائن ومن أهم الأفواج الأولى قبيل اندلا ع الثّورة نجد :

فوج حسين داي بقيادة الزيوي

فوج القبة بقيادة قصاب النذير

فوج المدنية : بقيادة سعدون أعمر

فوج المرادية بقيادة قاسمي عبد القادر

فوج بلكور : بقيادة مرزوقي محمد

فوج الحراش بقيادة : نيقوس عبد القادر

فوج القصبة بقيادة عمراني أحمد

وقد كلف الزبير بوعجاج بالإشراف عليها ودربت بنفس الطرق التي درهم عليها مصطفى بن بولعيد و رابح بيطاط بمزرعة الخرايسية أين تدرب المناضلون الأوائل. [1]

أمّا بناحية البليدة فقد تحمّل كريتي مختار مسؤولية العمل السياسي بتنظيم الخلايا وتوحيدهم وتهيئتهم للعمل الثوري وتحمّل بوعلام قانون مسؤولية العمل العسكري بتنظيم الأفواج وتدريبها على استعمال السلاح. وقد بلغ عدد الأفواج في متيجة 13 فوج، وأنشأت 5 مراكز هامة للتدريب على استخدام السّلاح ووضع المتفجرات وهي مركز الصومعة (لصنع المتفجرات) مركز بوعينان عند مرايس

([1]): عائشة حسيني ، مرجع سابق، ص26.

محفوظ، مركز أولاد يعيش بمنزل العيشي محمد، مركز قرواو عند كريتلي مختار، مركز حلوية عند بوعلام قانون[1] .

كما شكلت أفواج أخرى بمنطقة الأخضرية و تولى تدريبها عمر الشايع و كرنان علي المدعو مقران أين تدربوا على تنظيف وتركيب الأسلحة ونصب الكمائن و الهجومات و التعبئة الجماهيرية وانقسمت هذه الأفواج في البداية إلى ثلاثة أفواج وهي الفوج الأول ترأسه عمر الشايع، الفوج الثّاني ترأسه علي الدوادي، الفوج الثّالث ترأسه علي مقراني المدعو سي لخضر وبلغ عددهم حوالي 26 مناضل ثمّ ظهرت أفواج أخرى بالمنطقة كالفوج السري المكون من بلقاسم علي وساعد محمد وصغير علي وفوج آخر بنواحي البويرة من بين أعضائه الأوائل القمراوي و الطيّب محمد وخلال نهاية 1954 م تكوّنت خليّة بعين بسّام وكلّفت بمهمة جمع الألبسة والأسلحة وضمت 13 عنصر من بينهم مهوبي إبراهيم، رزيق بورحلة، بوزيان قادة، جميل بشير، سعيداني براهيم، لاريك محمد.[2])

يمكننا القول بأنّ الإستراتيجية التي تتمتع بها الولاية الرابعة عن الولايات الأخرى والمتمثلة في وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي واحتوائها على أهم السهول مثل سهل متيجة و سهل الشلف وسهل بني سليمان ، هذا ما ولّد حركة إستطانية كبرى من الأوروبيين في المنطقة إضافة إلى وجود المصالح والإطارات السياسية فوق ترابها هذا ما جعلها عرضة لضغوطات الإدارة الفرنسية وميدانا

([1]): أمحمد بوحموم ، مرجع سابق، ص 27.

([2]) :أمحمد بوحموم ، مرجع سابق ، ص28.

خصبا لتنفيذ مخططاتها السياسية والعسكرية وهو ما جعل الثوار يتوجهون بقوة ويتحدون هذا المستعمر على أرض المعركة.

المبحـــث الثّانـــي

إرهاصات العمل الفدائـــــــي بالولاية الرابعة

1- تنظيم العمل الفدائي .

2- أهداف العمليات الفدائية .

3- بداية التحضير للعمل الفدائي بالولاية الرابعة.

المبحث الثاني :العمل الفدائي في الولاية الرابعة

المطلب الأول: تنظيم العمل الفدائي

1- تعريف العمل الفدائي:

الفدائي هو طاقة الثورة والكفاح المسلح في المدن والقرى ،يواجه أخطار الموت بشجاعة دون رهبة وخوف وهو ذلك الإنسان المؤمن بالله والوطن والذي تطوع بحياته من أجل شعبه ومن أجل ما تحمله كلمة شعب من معاني قدسية (حب ، شرف ، تضحية ، تعاون وإخاء) ؛ فالفدائي هو رجل أو امرأة ويكون شابا في أغلب الأحيان ، متطوع ومنخرط في جب ت و خفيف الحركة قادر على تقمص شخصيات مختلفة لكشف تحركات العدو والمتعاونين معه . ويرتدي الفدائي لباس مدني غير متميز مما يفوت على العدو معرفته وكانت مهمته تتمثل في بث الرعب وكان سلاح الفدائي غالبا هو المسدسات لا سيما عند الإقدام في تنفيذ حكم الإعدام في عدو.

وخطة الفدائيين الحربية تشبه إلى حد بعيد خطة حرب العصابات التي كانت تتبعها جب ت و والقائمة على الضرب والهرب ، وكان الفدائي بمجرد أن يضرب يختفي في أيّ مكان بين أفراد الشعب فلا يعثر له العدو على أيّ أثر إلاّ في أحوال نادرة .[1]

([1]): عبد المالك مرتاض (دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ص64.

وتعود نواة العمل الفدائي إلى تكوين المنظمة السرية(los) في 1947م ، ومن الخصال التي تتوفر في الفدائي قوة الإرادة والشّجاعة والصبر والثبات وكان يتم في شكل جماعي وفردي يتوفر فيها عنصر المفاجئة والمباغتة للعدوّ وعليه فإنّ الفداء ما هو إلاّ أسلوب من أساليب الكفاح المسلح الذي فرضته ظروف حتمية لا يقوم به إلاّ ذو الإيمان الخالص والإرادة القويّة .

في البداية كان جنود ج ت و هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية داخل المدن والقرى لكن عندما تطورت الأحداث أصبح تكوين الخلايا أمر ضروري ووضعت تحت تصرفها تشكيلات فدائية [1].

2- التشكيلات الفدائية :

تتكون التّشكيلات الفدائية من وحدات صغيرة لا يتجاوز عدد أعضائها خمسة ، ولا يعرف أفرادها بعضهم البعض و المسؤول هو الوحيد الذي يعرف أفراد التشكيلة أو الخلية ولكل خلية محيطها الجغرافي الّذي تتحرك فيه حتى لا يقع تصادم بين الخلايا الأخرى.[2]

([1]): أحسن بومالي (استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى من 1954م إلى 1956م) ، د ط ، المؤسسة الوطنية للنشر الجزائر ، د س ،ص 106 ، 107.

([2]): أحسن بومالي (أدوات التعبئة والتجنيد الجماهيرية للثورة التحريرية الجزائرية من 1954م إلى 1956م) ، د ط ، دار المعارف للنشر والتوزيع الجزائر، د س، ص 80.

وقد اعتمد العمل الفدائي على نظام الأفواج المحدودة العدد ، فكان لكلّ قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر ، وكان لكلّ مساعد فوجان أو خليتان وتظم كلّ خليّة عضوين ومسؤول وتحتفظ كلّ خليّة بسرها ولا يمكن أن تعرف أيّ شيء عن بقة الخلايا وكان هذا بالنسبة للمدن الكبرى.[1]

3- شروط اختيار الفدائي:

*أن يكون قد مارس النضال في صفوف جب ت و قبل التحاقه بالتشكيلات الفدائية .

*توعية الجماهير من خلال توزيع المنشورات عليهم.

*تأدية القسم وفق الصيغة التالية " أقسم بالله أنّي قد وهبت حياتي من أجل تحرير الجزائر وأن أنفذ أوامر قادتي بدون تردد ومناقشة ".[2]

* أن يكون على خلق وأن يحفظ جناحه للسكان .[3]

*التمتع بالصحة الجيدة.

*إثبات شجاعته وصدق نواياه خلال مساره النضالي .

([1]): أحسن بومالي ، (استراتيجية الثورة...) ، مرجع سابق ، ص 108 .
([2]): أحسن بومالي(أدوات التعبئة...) ، مرجع سابق ، ص 80.
([3]) : جر المجاهد ، ا للّسان المركزي لجب ت و ،ع1 ، ج1 ، ص22

*أن يكون أعزب .

*أن يكون قد أدّى الخدمة العسكرية الإجبارية من أجل استغلال هؤلاء في تدريب الشباب على استعمال الأسلحة .[1]

- الوسائل المستعملة في تنفيذ العمليات الفدائية:

كان سلاح الفدائي في أغلب الأحيان هو المسدسات لا سيما عند تنفيذ حكم الإعدام في عدو .

أمّا عند الهجوم منشأة اقتصادية أو بناية عمومية للعدو ، فكان الفدائيون يضعون القنابل اليدوية وحين يتعذر ذلك يلجئون إلى دسّ القنابل الزمنية المدمرة .[2]

صناعة القنابل[3] :قرّر الشروع في صناعة القنابل في بيت مويسي محفوظ في جويلية 1954م ، بحصور كل من سويداني بوجمعة و بوعلام قانون وموح العمري وعبد القادر رابح ، فبعلب المصبرات والكبريت الأصفر والفحم والطّين الحرّة وزيت الخروب والأنابيب استطاعوا صناعة القنابل والمتفجرات التي فجرت ليلة أوّل نوفمبر 1954م .

ومن أهم الصناعات التي كانت موجودة : صناعة البارود وهناك نوعان من البارود :

([1]) : مج أول نوفمبر ، اللّسان المركزي للم و للم ، ع81 ،س1987م ، ص10

([2]) : عبد المالك مرتاض ، مرجع سابق، ص 64.

([3]) :أ نظر الملحق رقم 5، ص 81

-البارود الأسود المخصّص للصيد.

-والبارود الذي يفرغ في العبوات الناسفة ويطلق عليها اسم الألغام .

وكانت صناعة البارود تقتضي وجود علب المصبرات الفارغة ذات وزن 1 كلغ توضع فيها علبة أخرى مشدودة بخيط يضاف إليها ملح البارود والبنزين والمطاط والفحم والكبريت الأصفر ويصنع من البارود أسود القنابل المحرقة ، أمّا الألغام فتصنع من الملح و الطّين الحرّة وزيت الخروب وأنابيب يوضع لها غطاء ثمّ يفت لها ثقب في الوسط وتوضع لها كبسولة ، وقد كان المناضلون يتحصلون على هذه الوسائل بطرقهم الخاصة ، فمثلا علب المصبرات الفارغة فقد كان يتم الحصول عليها من مصنع المعجون الواقع في بوفاريك عن طريق أحد المناضلين العاملين فيه وكان يزوّد المناضلين باستمرار بمختلف العلب القديمة والجديدة .[1]

كما كان الحصول على الفحم يتم عن طريق أحد المناضلين الذي يقوم بنقله إلى مزرعة 40شهيد (حوش القايلة)أين يسكن سويداني ، أمّا العبوات الناسفة فكان يشرف على صناعتها سويداني بوجمعة بنفسه بعد أن استحضر المواد اللّازمة من الحراش من مواطن يدعى العامري واتخذ من المكان المعروف بغار بوشماعلة مركز للصناعة والتجريب.

([1]) : نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 44

وقد أقيمت العديد من المراكز لصنع القنابل والمتفجرات والتدريب على استعمالها رغم قلّة التّجربة والخبرة العسكرية لهؤلاء المكونين إلاّ أنّهم تمكنوا من صنع قنابل ومتفجرات من مواد ووسائل بسيطة كعلب المصبرات والكبريت الأصفر والفحم والطين الحرة وزيت الخروع والأنابيب .[1]

ومن أهم هذه المراكز مركز ذراع الديس ومركز بوشماعلة ، بالإضافة إلى منازل بعض المناضلين التي اتخذت هي الأخرى كمراكز لنفس الغرض .[2]

وذلك ضمن جدول أسبوعي حيث يخصص أسبوع لكلّ فوج يتدرب خلاله على استعمال وفك وتركيب وتنظيف الأسلحة ورمي القنابل وقد تولى هذه المهمة أحمد بوشعيب و ديدوش مراد ، أما سويداني بوجمعة فقد أوكلت له مهمة التنسيق بين الأفواج بالإضافة إلى منزل بوعلام قانون كانت هناك منازل أخرى كانت تتم فيها عملية صنع القنابل والألغام مثل منزل رابح عبد القادر ، ومنزل حميدي عبد القادر المدعو الحفص ،منزل بلعمري محمد المدعو سي الحسين ، منزل بورقعة بوعلام ، منزل طاشوشي إبراهيم ،منزل كرامو بلقاسم المدعو جمال [3]

وهناك العديد من القنابل منها الخاصة بنسف الجسور والسكك الحديدية والثكنات العسكرية ومن أنواعها : القنابل الحارقة ، القنابل اليدوية ، وممن شارك في صناعتها بوعلام قانون وعبد القادر رابح وقد

([1]) : نفسه ، ص 45.

([2]) : الطاهر جبلي (الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954م -1962م) ، د ط ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014م ، ص 97 ، 98.

([3]) : مج أول نوفمبر ، ع 81 ، مصدر سابق ، ص 11.

بلغ عدد المناضلين الذين تكونوا عسكريا ميدانيا 130مناضل موزعين على النواحي التالية :لغرابة حلوية ،فروخة ،شبلي ،تفاحة ،البليدة .[1]

المطلب الثاني : أهداف العمليات الفدائية

بدأت جبهة التحرير الوطني في تنفيذ العمليات الفدائية وتوجيه الضربات إلى المصالح الاقتصادية والاجتماعية والمرافق الحيوية للعدو وكانت جب ت و تستهدف تحقيق جملة من الأغراض وهي كالآتي :

1-ترهيب وتحذير المواطنين المتعاونين مع العدو : لقد كانت هناك فئة من الجزائريين استفادت من الأوضاع الاستعمارية وارتبطت مصالحها ارتباطا وثيقا بمصالح المستعمر هذه الطبقة كانت ممثلة في القيّاد وأعوانهم والباش أغوات والأغوات وبعض البرجوازيين الصّغار وهؤلاء رأوا في الثورة عدوا لهم لأنها تهدد مصالحهم ، لذلك تعاونوا مع المستعمر في محاولة للقضاء على الثورة في مهدها ، وهنا كان لزاما على الثورة أن تواجه هذه الفئة بالتحذير أوّلا ، فان استجابوا كان خيرا لهم وان لم يستجيبوا فالقتل هو مصيرهم .

2-تصفية الحركات المضادة للثورة : كحركة المصمودي والباشاغا بوعلام بالإضافة الى حركتي غوبيس وبلونيس

3-البرهنة على أن الثورة الثورة قادرة على ضرب كل من تسول له نفسه الوقوف في طريقها

([1]) :نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص 46.

4-إثبات قدرة الثورة على حماية الجماهير من بطش العدو وعملائه : فقد كان الكثير من أفراد الشعب يتعرضون للبطش واعتداءات القومية و الحركي الذين جندتهم السّلطات الفرنسية لمحاربة الثورة ، فقد كانت تعاقب الثورة هؤلاء الخونة عن طريق الفدائيين الذين يقومون بتصفية هؤلاء العملاء داخل المدن ممّا كان يرفع من معنويات الشعب ويجعله يشعر أنّ هناك قوة تحميه وتهتم بالمحافظة على حياته وشرفه وممتلكاته .

5-الثأر للمناضلين الذين أعدمهم العدو .:في سجونه ومعتقلاته ، وذلك عن طريق ضرب المستوطنين الأوروبيين ، و قد تمّ ذلك لأول مرة بعد إعدام الشهيد أحمد زبانة ورفاقه وذلك بعد أن حذرت الثورة من إعدام المعتقلين السياسيين هذا الحدث الذي أثر كثيرا على معنويات الشعب الجزائري وزاد من سخطه على السلطات الاستعمارية لرفع معنوياته ، تحرك عبّان رمضان وعمر أوعمران إلى الانتقال للعمل المسلح وتمّ اصدار بيان موقع من طرف ج ت و يؤكد على أنّ كل إعدام لمجاهد يقابله إعدام لمائة فرنسي دون تمييز وأهم ما تضمنه هذا البيان معاملة جنود فرنسا كأسرى حرب لا كمجرمين .[1]

6-إرغام قوات العدو على تخصيص عدد كبير من جنودها لحماية المستوطنين في المدن والقرى مما يزيد في إرهاقها بزيادة النفقات العسكرية واستنزاف اقتصادها ، هكذا جعلت أعمال الفداء من هؤلاء المعمرين عبئا ثقيلا على السلطات الاستعمارية بعد أن كانوا طوال فترة الاستعمار عونا وسندا للسلطة الاستعمارية الحاكمة .

([1]) : عمار قليل ، (ملحمة الجزائر الجديدة) ، ج 2 ، د ط ، الدّار العثمانية ، الجزائر ، 2013م ، ص 332 .

7-تحذير حراس السجون الذين يضطهدون المعتقلين من أجل القضية الوطنية وضرب كل من خالف أوامر الجبهة ليكون درسا وعبرة لغيره :وبالفعل فقد قامت أفواج الفدائيين بقتل عدد كبير من جلادي السّجون الذين كانوا ينكلون بالمعتقلين.

8 – إجبار المترددين والمشككين من الجزائريين على تحديد مواقفهم من الثورة ، فلم تكن الثورة تقبل حيادية الجزائري في معركة يتقرر فيها مصير الشعب بأسره وذلك عن طريق إظهار قوة الثورة وطول ذراعها الذي يطال كافة مناطق التراب الوطني سواء في المدن أو في الأرياف والجبال .[1]

9-ضرب الخونة الذين يتعاونون مع الإدارة الاستعمارية على حساب القضية الوطنية ومحاربة كل ما من شأنه أن يعرقل مسيرة الثورة .

10-تخفيف الضغط على جيش التحرير الوطني في الجبال بفتح الجبهة الحضرية: والتي كانت ذات هدفين الأوّل تدمير اقتصاد العدو وقتل أكبر عدد ممكن من أفراده والثاني إسماع صوت الثورة للعالم ،وذلك لكون المدن يوجد بها صحافيون و مراسلو وكالات أنباء ، وهذه العمليات لا يمكن إخفاؤها كما يحدث في معارك الجبال التي كانت فرنسا تسدل عليها فرنسا ستار التعتيم حتى لا تصل أخبارهم للعالم الخارجي فكانت عمليات الفداء داخل المدن تعطي زخما إعلاميا وتشعر العالم أنّ الثورة موجودة وأنّ الأمور ليست هادئة كما كانت تدعي سلطات الاستعمار الفرنسي . فقد كان هؤلاء الفدائيون مجهولين لدى

([1]) : عمّار قليل ، مصدر سابق، ص 333.

السّلطات الاستعمارية وبلباس مدني داخل المدن ، وفي حالة اكتشاف أحد هؤلاء الفدائيين ويتم التعرف عليه يلتحق فورا بالجبال ، ويصبح جنديا في صفوف المجاهدين .

11-إنهاك قوات العدو ماديا ومعنويا وبث الرعب في صفوف ونفوس المستوطنين حيثما كانوا.[1]

ومن جهة أخرى يمكن القول أن للعمل الفدائي هدفان وهما :

1ـ الهدف الإعلامي :

كان الاستعمار الفرنسي يخفي الهزائم التي مني بها على يد ج ت و في الجبال والأرياف وذلك لبعدها عن وسائل الإعلام ، فقد عكست العمليات الفدائية الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني ضد المستعمر وإطلاع الرأي العام الداخلي والدولي عليها من خلال :

أـ رمي القنابل داخل مراكز ومقرات الاستعمار أو على تشكيلات جيش العدو المترجلة والمنقولة بواسطة الشاحنات .

ب ـ تنفيذ حكم الإعدام جهارا في سفاحي العدو وعملائه.[2]

([1]) :أحسن بومالي (استراتيجية الثورة...) ، مرجع سابق ، ص 111 ،112.

([2]) :نفسه ، ص 112.

-2-الهدف النفسي :

كانت العمليات الفدائية ترفع من معنويات الشعب الجزائري لأنها كانت تؤكد أن الثورة قادرة على مواجهة الأعداء (الخونة ، ضباط المخابرات ، الشرطة)[1]

فجبهة التحرير الوطني كانت بمجرد ما ينفذ الفدائي العملية تبدأ للدعاية في استغلال الحدث لصالح الثورة ،وعندما يقتل ضابط العدو أو المعمر أو الخائن فتكون ردة فعل العدو الانتقام من المدنيين العزل بدون استثناء ؛ فالغاية من تنشيط العمل الفدائي داخل المدن كانت تهدف إلى إبراز وجود الثورة فقتل الخائن يعتبر عبرة لغيره من الخونة ، فقبل تنفيذ حكم الإعدام جرت العادة توجيه رسالة إنذار إلى الخائن أن يغير من سلوكه وإلا سوف ينال جزاءه وحتى يعطي العمل الفدائي مفعوله النفسي فغالبا ما كان يعين للخائن الوقت والمكان الذي ينفذ فيه حكم الثورة .[2]

4- الأهداف الخارجية :

البرهنة على أن الثورة الجزائرية ليست فردية ، بل هي ثورة شعب وهي مستمرة مادام الشعب لا يزال مستعدا لمواصلة المعركة خاصة بعد اختطاف طائرة الزعماء الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956م .[3]

([1]) : أحسن بومالي (أدوات التعبئة والتجنيد...) ،مرجع سابق، ص156.

([2]) : أحسن بومالي (استراتيجية الثورة...) ، مرجع سابق ، ص 111 ، 112.

([3]) : رانية مخلوف ، (دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية 1956م-1958م)،دط، دار العلم للمعرفة والنشر ، الجزائر ، 2014م ،ص 120، 121.

المطلب الثالث : بداية تحضير العمل الفدائي بالولاية الرابعة

بدأت التحضيرات الأولية للعمل الفدائي في الولاية الرابعة انطلاقا من متيجة والجزائر

أـ منطقة متيجة :

وقد قسمت من الناحية الإدارية إلى ما يلي:

ـ الناحية الغربية : ضمت الأماكن الواقعة في سهل متيجة كمدينة البليدة العفرون ، موزاية ، حمر العين وتولى الإشراف عليها قدور المعسكري

ـ الناحية الشرقية : ضمت المدن الواقعة شرق مدينة البليدة مثل الصومعة ، بوفاريك ، بئر توتة ،الشبلي ،وتولى قيادتها مختار الكريتلي .

ـ أمّا النّاحية الجنوبية فقد شملت المناطق المحاذية للأطلس البليدي و جبال التيطري الممتدة من غرب المدية إلى نواحي الأخضرية وأشرف عليها الطيب الجغلالي .[1]

وقد قسمت المتيجة إلى ثلاث مناطق وهي :

1-منطقة عمليات :اختار بها المسؤولون 17 هدفا وتنقسم إلى قسمين :

-عمليات لغنم السلاح :وهما عملية ثكنة بوفاريك وثكنة البليدة

([1]) : نجاة بوشريط ، مرجع سابق ،ص26 .

-عمليات لضرب الاقتصاد الفرنسي :الجسور ،مصنع بابا علي وغيرها

2-منطقة انسحاب :وقد اختير الساحل ليكون منطقة انسحاب حيث يتحدث أحمد بوشعيب قائلا:".. اخترنا هذه الجهة (الساحل) لتكون منطقة انسحاب لأننا كنا قد حضرنا بها ملاجئ مراكز ونظمنا بها مجموعات من المناضلين المخلصين"[1]

3-منطقة آمنة :وهي تقع غرب متيجة الّتي تكونت فيها أفواج من المناضلين لم يسبق لهم المشاركة في العمليات الفدائية وإنما كانوا احتياطا لها المشاركة ،وهي أول نواة لنشر الثورة بعد الانطلاقة .

وقد شرع قادة متيجة في تكوين المناضلين تكوينا عسكريا وتهيئتهم نفسيا لخوض غمار الثورة ، حيث تم هيكلة عدة أفواج بلغت حوالي 20 فوجا يتراوح عدد الفوج الواحد مابين 5 إلى7 مناضلين أنشأت عدّة مراكز للتموين والتدريبات العسكرية التي كانت تتم في بيوت المناضلين ، أمّا التدريب على القنابل والمتفجرات فكانت التجارب عليها تتم في المراكز الجبلية (بوثماعلة ، وذراع الدّيس) وقد أشرف على عملية تدريب المناضلين كل من سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب .[2]

ب ـ منطقة العاصمة :

([1]) :نظيرة شتوان ، مرجع سابق ،ص 42 .

([2]) : نفسه ، ص 42.

امتاز العمل الفدائي في العاصمة بالسرية والدقة وهو قائم على شكل أفواج حيث شمل من 1954م إلى 1955م كل نواحي العاصمة ، وبعدما أصبحت العاصمة تحت زعامة عمر أوعمران [1]وعبان رمضان تم هيكلة النظام الفدائي على النحو التالي :

-أفواج تختص بالعمل العسكري :بقيادة الشريف ذبيح ،وكانت التعليمة الأولى التي أصدرها عبان رمضان [2]تركز على ضرورة إعادة تنظيم الأفواج مع مراعاة التنظيم الجديد-أفواج تختص بالعمل السياسي بقيادة ابن المقدم . [3]

وترتب عن هذا التنظيم الجديد ظهور شبكات فدائية كثيرة بالعاصمة نذكر على سبيل المثال :

شبكة القصبة

شبكة الحراش

شبكة بلكور

([1]) : عمر أوعمران : ولد في القبائل عام 1919م إنضم إلى حزب الشعب حيث تمكن من استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين في شرشال استعدادا للانتفاضة المسلحة التي كان يعدها حزب الشعب ، حكم عليه بالإعدام سنة 1945م ثم أعفي سنة 1946م أصبح نائبا لكريم بلقاسم بمنطقة القبائل عام 1954م ثم قائدا للولاية الرابعة في أوت 1956م .

([2]) : عبان رمضان : ولد عام 1920م بمنطقة القبائل الكبرى أعتقل عام 1950م كمناضل في حزب الشعب التحق سنة 1955م بجبهة التحرير الوطني أعطى للجبهة مؤسساتها وبرامجها كانت له العديد من العداوات مع بن بلة وكريم بلقاسم وبوصوف نصب له كمين بالمغرب ووقع خنقه في ديسمبر 1957م بأمر من زبانة .

للمزيد أنظر : محمد حربي (الثورة الجزائرية سنوات المخاض) ،تر نجيب عياد وصالح المثلوثي ،ط1 ،موفم للنشر ،الجزائر ،1994م ص ص 185-191

([3]) :أحسن بومالي (أدوات التعبئة...) ، مرجع سابق ، ص 81

شبكة المدنية والمرادية

شبكة حي المقاربة

شبكة باب الواد

شبكات مكلفة بالدعم اللوجستيكي للثورة

وتم تقسيم العاصمة إلى نواحي وهي كالآتي :

-النّاحية الأولى :وتضم أحياء وسط العاصمة مثل ساحة أول ماي و القصبة وباب الواد

-النّاحية الثانية : تضم القسم الشرقي الممتد من بلكور ،المرادية ،بئر مراد رايس

-النّاحية الثالثة :وتشمل أحياء بولوغين بوزريعة ، الابيار ، بن عكنون ،ويرأس كل ناحية مسؤول بمساعدة فدائيين وقسمت الناحية إلى أقسام وكل قسم إلى أفواج وكل فوج إلى خلية .[1]

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام وضع ياسف سعدي[1] أولى معالم الهرم التنظيمي للفداء بعد مقابلته لصالح بوحارة وذبيح الشريف، حيث قام سعدي بشرح أسس التنظيم وكيفية تركيبه .

([1]) : بوحموم ، مرجع سابق، ص 126 ،127.

وقد اختلف التنظيم الفدائي من الفرع السياسي إلى الفرع العسكري ،فالأول يضم حوالي 127مناضل على مستوى كل قسمة ، في حين نجد الفرع الثاني يضم 35فدائي موزعين كالأتي :

القسمة على رأسها مسؤول الأفواج الفدائية يساعده مسؤول على ثلاثة أفواج وكل فوج له مسؤول ومساعدين وكل فوج يتكون من 3 خلايا وكل خلية تتكون من3 فدائيون وبالتالي يصبح عددهم 35 فدائي .[2]

أمّا التّنظيم السياسي فيتشكل من :

نصف خلية تتكون من3 فدائيين أما الخلية فتتكون من نصف خلية أي من7 فدائيين ، أما نصف الفوج فيتكون من خليتين و مسؤول أي من 15 فدائي وبالنسبة للفوج فيتكون من نصفي فوج و مسؤول أي من 31 فدائي أما نصف القسمة فتتشكل من فوجين ومسؤول أي من 63 فدائي أما القسمة فتضم نصفي قسمة ومسؤول أي من 127 فدائي .[3]

وقد تم تقسيم الأفواج الفدائية الأولى حسب بعض الروايات إلى خمسة أفواج أمّا البعض الآخر فيرى بأنها قسمت إلى سبعة أفواج يشرف عليهم الزبير بوعجاج و تم تقسيمهم كالآتي:

([1]) : ياسف سعدي : ولد في 20جانفي 1920م بالقصبة بدأ نشاطه بالمشاركة في المظاهرات الذي نظمها حزب الشعب تم تعيينه للمنطقة الحرة الجزائر ألقي عليه القبض من طرف المظليين في 23 سبتمبر 1957م ،للمزيد أنظر : محمد الشريف ولد الحسين (عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م) ، 2009م ص 123.

([2]) : رانية مخلوف ، ، مرجع سابق، ص ص90 ، 92 .

([3]) : نفسه ، ص 92 ، 93 .

الفوج الأول :وينقسم إلى فرعين فوج يترأسه محمد مرزوقي وفوج يترأسه عباسي مدني،بالإضافة إلى كل من شعال عبد القادر ، تومين عبد الرحمان ،أديم محمد ،بوشوش عمار ،بليامين محمد ،جفافلة محمد وقد ألقيت على عاتقه مهمة تفجير مركز الإذاعة بشارع هوش .

الفوج الثاني :تمثلت مهمته بتفجير مصنع الغاز الجزائري بالعناصر وكان المسؤول عنه هو قاسي عبد الله المختار وقاسي عبد الله عبد الرحمان .

الفوج الثالث : هو فوج عثمان بلوزداد كلف بتفجير نقطة البترول وغاز موري بالميناء ومن أهم أعضائه نذكر بلقاسمية ميلود ، بن سليمان يوسف ،حرقي محمد .

الفوج الرابع : تمثلت مهمته بتفجير مركز الهاتف بشامانوفر (ساحة أول ماي حاليا) .[1]

الفوج الخامس : تولى مهمة تفجير وحرق مصنع الفلين بحسين داي ، وكان المسؤول عليه نابتي الصادق

فهذه الأفواج لم تكن على دراية بموعد تفجير الثورة إلى غاية 31 أكتوبر 1954م ، حيث التقى الزبير بوعجاج في حدود الساعة الخامسة مساء بمسؤولي الأفواج الفدائية بشارع ليون (بلوزداد حاليا) وأخبرهم بموعد الانطلاق ،واتفقوا على الالتقاء بعد العمليات لتحديد مصير هذه الأفواج حول امكانية الالتحاق بالثورة بالجبال أو البقاء في المدينة .[2]

([1]) :نفسه ، ص 31 ، 32 .

([2]) : رانية مخلوف ، مرجع سابق ، ص 32 ، 33 .

المبحث الثّالث

تطور العمليات الفدائية بالولاية الرّابعة

1- العمليات الفدائية بالولاية الرّابعة قبل مؤتمر الصومام.

2- العمليات الفدائية بالولاية الرّابعة بعد مؤتمر الصومام.

3- نتائج العمليات الفدائية وردّ الفعل الفرنسي عليها.

المبحث الثالث: تطور العمليات الفدائية بالولاية الرابعة

بعد اندلا ع الثورة التحريرية حدث تشتت كبير في صفوف المجاهدين الذين شاركوا في ليلة الفاتح نوفمبر 1954م ، ملاحقتهم من طرف الجيش الفرنسي، وفي هذه الأثناء حاول أعضاء ج ت و لم الشمل من جديد وبداية تشكيل أفواج فدائية أولى بقيادة كلّ من : أحمد بوشعيب، وسويداني بوجمعة، بالرغم من الصعوبات التي كانت تواجههم كنقص السلاح الذي يعود إلى مخلفات الحرب العالمية الثانية، غير أنّ هذه الأفواج استطاعت من مواصلة الكفاح والنضال ضد العدو، وذلك بتنفيذ فدائية كبرى أدت إلى زرع الرعب والخوف وعدم الاستقرار في أوساط المعمرين.

المطلب الأول: العمليات الفدائية بالولاية الرابعة قبل مؤتمر الصومام

تعددت الأفواج المشاركة في العمليات الفدائية ليلة الفاتح نوفمبر والتي قامت بعمليات فدائية كبرى .[1] وتمثلت هذه العمليات في ما يلي:

1- تصفية العملاء:

تمثل النّشاط الفدائي بالولاية الرابعة بتصفية العملاء والخونة ، كتصفية العميل برقية مولود : في ديسمبر 1954، ونفذ هذه العملية بوجمعة سويداني وكريتلي مختار بنواحي بلدية الصومعة ، وقد جاء قرار تصفية هذا العميل بحجة أنّه أوشى بالمناضل رمضاني محمد الشريف للسلطات الفرنسية وهي أوّل عمليّة لتصفية العملاء التي قام بها بوجمعة سويداني.([2])

عملية الغراية قرب بوفاريك: حيث صدر قرار من جب ت و يقضي بإجبار الجزائريين العاملين لدى السلطات الفرنسية بتقديم استقالتهم، لكن السيد عزري علي.

([1]) أنظر الملحق رقم 6 ، ص 82 .

([2]):نضيرة شتوان، مرجع سابق،ص 273،274 .

رفض تنفيذ القرار ، لذلك قررت الجبهة تصفية ونفذ حكم الإعدام في حقه من طرف السيد عبد القادر رابح ليلة " 1ديسمبر 1954م.[1]

تصفية العميل تومي:

فهذه العملية هي أوّل عملية من نوعها في ولاية المدية يوم 18 سبتمبر 1955 حيث تمكن هذا العميل قبل لفظ أنفاسه الأخيرة أن يطلق رصاصات نحو الشخص الذي نفذ العملية ولكن هذه الطلقات لم تصب الفدائي و أصابت طفلة صغيرة كانت بالقرب من مكان العملية وهذه الطفلة هي حمايمي فاطمة الزهراء وعمرها لم يتجاوز خمس سنوات، حيث تعد هذه الطفلة أوّل شهيدة بولاية المدية.([2])

تصفية شيخ فرقة بني قنطاس:

ففي شهر مارس 1955 م تم القضاء على شيخ فرقة بني قنطاس بنواحي بوقارة بالبليدة ، كما تم تصفية أحد العملاء المسمى بالورقلي علي شرقلي منطقة بوقارة من نفس السنة.

أمّا بناحية الأخضرية : فقد تم تصفية خمس عملاء سوق السبت، كما تم تصفية أحد الخونة بعين بسام المدعو بالقفي من طرف خلية عين بسام سنة 1955م وبنواحي تابلاط فقد تم تصفية بعض العملاء من دوار الدوابر، الذين تجندوا كحراس عند حاكم تابلاط سنة 1956م.[3]

([1]) نظيرة شتوان ، مرجع سابق ،ص 273، 274.

([2]): شهادة بلقاسمي متيجي ، يوميات فتى مجاهد، ص 31،32.

([3]) : عائشة حسيني ، مرجع سابق ، ص46 ،47

أمّا بالعمارية " باشميلا سابقا"، فقد تمّ اغتيال شيوخ فرقة بني يعقوب الموالين لفرنسا وهم (العربي بن علي ، عبد السّلام والصحراوي).[1]

أما ببئر الخادم فقد قام حميد العمري سنة 1956م بتصفية الخائن المدعو (بوطفطافة) الذي كان يتبجح جهارا بعلمين فرنسيين يربطهما في مقود دراجته النارية ، وقد قدم لهذا الفدائي مسدس من عيار 12ملم للقيام بهذه العملية ، ،وقد كلف بهذه المهمة من أجل الانضمام لجيش التحرير الوطني .[2]

وفي شهر أفريل تم إعدام أحد القومية بقصر البخاري وتم جرح اثنان آخران ،وفي نواحي تابلاط تم اختطاف قومي اسمه حماني وقتل عميل وجرح اثنان آخران بنفس المنطقة ، أما خلال شهر ماي 1956م تم إعدام شيخ فرقة المجانة بعين بوسيف وإصابة أحد الخونة بجروح بمنطقة وزرة .[3]

كما تم إعدام أحد الخونة يوم 16 جويلية 1956 م بذراع السمّار ولاية المدية ، وفي 13 أوت تم إعدام ثلاثة خونة قرب شلالة العذاورة من طرف الفدائيين .[4]

([1]) : م و م ، المكتب الولائي لولاية المدية ، ملف تاريخ الثورة التحريرية المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بولاية البليدة مابين 1 إلى 3 ماي 1983 م ، ص10 .

([2]) :سي جمال ، أحمد بناي ، (دم الحرية مذكرات مجاهد جيش التحرير الوطني) ، د ط ، منشورات دحلب ، الجزائر ،2013م ،ص 102 .

([3]) : م و م ، مصدر سابق ، ص4 ،5 .

([4]) : مديرية المجاهدين لولاية المدية ، مصلحة التراث التاريخي والثقافي ، العمليات الفدائية ، ص ص3 ، 13 .

1 – العمل المضاد لمنشآت العدو :

نفذت عدّة عمليات فدائية في الجزائر العاصمة وتمّ التخطيط لضرب خمسة مراكز وهي : راديو الجزائر ، محطة الغاز ، المحطة المركزية للهاتف ، مستودع النفط ، المحطة المركزية للكهرباء ، تسببت القنابل المتفجرة والحرائق في أضرار مادية لكنها لم تخلف أضرار أخرى خطيرة .[1]

قامت أفواج فدائية بإضرام النار بتعاونية الخضر والفواكه بقلب مدينة بوفاريك ومخزن الحلفاء التّابع لمصنع سيليفات بابا علي ، وكذلك القيام بنسف جسور بوفاريك والجزائر العاصمة ، وانفجار آلة ميكانيكية بروفيغو (بوقارة) بالقرب من حمام ملوان .

– مهاجمة مخزن للمتفجرات تحت حراسة فيلق عسكري وتمّ حرق مزرعة بآلة ببودواو شرق الجزائر العاصمة .[2]

وفي شهادة لسليمان الغول حول عملية طارق بن زياد يقول : «...كما نفذت عملية أخرى تمثّلت في وضع لغم بجسر صوكالي بين الشبلي و بوفاريك كما استطاع فوج آخر من وضع لغم بخط السكك الحديدية بالقرب من بوفاريك ، وتمكن فوج آخر كذلك بوضع لغم بجسر سيدي عابد بالطريق رقم 1 وقطع الأسلاك الهاتفية وتمكن الفوج العاشر من تهديم جسر وادي الثلاثة الطريق رقم 1 بواسطة الألغام ، أمّا فيما يخص الفوج الحادي عشر فقد قام بوضع لغم بمحطة القطار ببئر التوتة واستطاع إلحاق خسائر معتبرة في صفوف الفرنسيين وعاد أعضاء الفوج سالمين .

في حين استطاع الفوج الثاني عشر من وضع لغم بجسر وادي الكرمة بابا علي ، أمّا الفوج الثالث عشر فقد قام بوضع قنابل محرقة بابا علي وتمكنا من حرقه ،أمّا بالنسبة للفوجين الرابع عشر

([1]) Mahfoud Kaddache (Et L 'Algerie Se Libera 1954-1962) , Edif ,Alger ,2000, p 12

([2]) : محمد تقية ، مصدر سابق، ص 22 .

والخامس عشر فقد كلّفا بمهمة الحراسة والتدخل عند الضرورة فهذه العمليات كلّها نفذت ليلة الفاتح من نوفمبر1954.[1]

أّما بنواحي المدية: فقد تمثلت العمليات الفدائية في تحطيم الاقتصاد الفرنسي عن طريق قطع الأشجار المثمرة وحرق مزارع المعمرين وتخريب الأعمدة الهاتفية.[2]

– حيث نفذت عملية فدائية بنواحي باليسترو ا " بالأخضرية" وتمكن الطبيب بوقاسي [3]المدعو بالجغلالي من إرساء قواعد العمل الثوري وتشكيل الأفواج المسلحة وخلال سنتي 1954م- 1955م تمكن من جمع ما يقارب 600 بندقية وكميات معتبرة من الذخيرة.[4]

وفي شهر نوفمبر 1955 م تمّ حرق مزرعة المعمر كاساني بمدينة البرواقية، وفي 15 فيفري 1955م تمّ نسف جزء من خط السكة الحديدية الرابط بين الجلفة والبليدة قرب ذراع السمار بالمدية نتج عنه انحراف إحدى العربات عن الخط.[5]

وفي شهر أفريل 1955 تمكّن فوج آخر بنواحي الأخضرية بقيادة علي الذوادي من الإستلاء على معدات ومتفجرات ورشة بناء السد بالمنطقة وحطم منشآتها.[1]

([1]) :شهادة سليمان الغول ، مج أول نوفمبر ، ع 81 ،س1987 م ، ص 14 .

([2]):م و م ، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المنعقد بقصر الأمم، 8-10 ماي 1989م، مج أوّل نوفمبر، ع 66، س 1984، ص 50.

([3]):الطبيب بوقاسي : ولد بالمدية كلف بتنظيم خلايا المناضلين بمنطقته عيّن مسؤولا على ناحية بالولاية الرابعة في جانفي 1957م ، للمزيد أنظر : محمد الشريف ولد الحسين (عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م) ، 2009م ، ص 111

([4]):الطاهر جبلي، مرجع سابق ،ص 158.

([5]):م و م ، المكتب الولائي للمجاهدين بالمدية، ملف تاريخ الثورة التحريرية ملحق بملف المعروض والمقدّم في الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة ، ص 2.

ويذكر المجاهد سليمان الغول عن عملية طارق بن زياد.

"كان سي أحمد الزنداري يقود الفصيلة وكنّا نترصد الطريق وفجأة ظهرت حافلة قادمة من الأصنام نحو فالايار" ثنية الحد حاليا"، فقمنا بإيقافها وتفتيش الركاب وإلقاء القبض على فرنسي يشتغل ممرضا في مستشفى الأصنام وقضينا عليه وأحرقنا الحافلة إضافة إلى شاحنتين أخرتين.[2]

– كما صرح الشبلي المدعو سي مدني أنّه خلال سنة 1955م قد شارك في عدة نشاطات ثورية تركزّت معظمها على تخريب مزارع المعمرين.[3]

– كما قام سي الجوطي الجيلالي رفقة مجموعة من إلحاق خسائر فادحة بمنشآت العدو خلال الهجوم على أملاك المعمرين وحرق مزارع المعمرين والقضاء على المجرمين بناحية واد الفضة " الأصنام".[4]

– وفي أواخر شهر ديسمبر سنة 1955 كانت هناك محاولة لتخريب جسر الشلف قرب قصر البخاري.[5]

– وأمّا بحلول سنة 1956 م فقد تم إحراق عدة مزارع للمعمرين بالبرواقية و ضواحيها وقطع أمدة الهاتف، أمّا خلال شهر فيفري فقد تم حرق وتخريب العديد من المزارع في خراطة" سان بيار" وسان بول بمنطقة بودواو: ورغاية، أمّا خلال شهر مارس فقد تمّ الهجوم على مزارع الكولون و الاستيلاء على مناجم الباريت بنواحي باليسترو .[6]

([1]): حسيني عائشة،، مرجع سابق، ص 46.

([2]): أم الخير فرطاس ، نادية سايح ، مرجع سابق ، ص 42.

([3]) : شهادة ميلود حميسي، أمحمد محمدي، مج أوّل نوفمبر، ع71، س1975، ص 30.

([4]):شهادة المجاهد ، جوطي علي أنهار محمد، صداقي أحمد، مقرعي عبد القادر، مج أوّل نوفمبر ، ع 74، س 1985، الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة، ص 54.

([5]): م و م ، المصدر السابق، ص2.

([6]):محمد تقية ، مصدر سابق ، ص 33، 34.

– وفي شهر جويلية عام 1956م تمّ تخريب جزء من الطريق رقم (1) الرابط بين المدية والبليدة وجزء من خط السكة الحديدية ، وقطع أعمدة الهاتف[1]

– وفي شهر أوت 1956م تمّ وضع قنبلتين في الجزائر العاصمة بشارع تيباس أسفرت عن مقتل حوالي 15 شخصا[2]. وأدت إلى تدمير 4 منازل ولم تتدخل عناصر الشرطة الفرنسية لإيقاف أيّ عنصر منهم، وبعد هذه العمليات لم تكتفي جبهة التحرير الوطني من استعمال المسدس والرشاشات في عملياتها الفدائية فقط بل لجأت إلى استعمال القنابل.[3]

1 – الهجوم على مراكز الشرطة:

حيث تمّ تنفيذ عمليتين عسكريتين بالبليدة استهدفت كلّ من ثكنة بيزوا بالبليدة وثكنة

بوعمروسة ببوفاريك[4] بقيادة رابح بيطاط وأحمد بوشعيب، حيث توجا نحو ثكنة بيزو بمدينة البليدة بحدود الساعة الحادية عشر والنصف ليلا حيث قام أحمد بوشعيب بارتداء بذلة عسكرية أحضرها له خوذا السعيد وتسلق الجدار ودخل إحدى الممرات المتعلقة بالثكنة وتلاه عمر الغول ثم اتصل بهما خوذا السعيد وأعطاهما مقصا خاصا لقطع الحديد ودلهم على مكان تواجد الأسلحة، ولما فتحوا الصناديق وجدوها فارغة، فدلهم على مكان آخر فوجداه فارغا أيضا.

و أثناء أداء مهمتها انطلقت عملية أخرى ببوفاريك، حيث لم يتمكنا من تحقيق أهدافهما ففشلت العملية الأولى، أمّا ثكنة عروشة ببوفاريك فقد كلف الفوج الثاني بالهجوم عليها بقيادة سويداني بوجمعة

([1]):، م و م ، ملف تاريخ الثورة ، المصدر السابق ، ص 7.

([2]):باتريك إيفينوا، جون بلاننشايس، (حرب الجزائر ملف وشهادات) ، تر بن داود سلامنية ، د ط ، ج1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 226.

([3]): محفوظ قداش ، (وتحررت الجزائر)، تر العربي بوينون، د ط ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،د س، ص 12.

([4]):الطاهر جبلي ، مرجع سابق، ص 157.

بمعية عمر أعمران بوعلام بوقرعة وعدد من مناضلي المنطقة الثالثة والرابعة واقتربوا من الثكنة لتنفيذ العملية لمنّهم لم ينجحوا[1]، لأنّ أحد الحراس أطلق إشارة الإنذار. وهذه العمليات تمت سنة 1954[2].

– وفي 24 أفريل 1956م إلى 24 ماي 1956 تمّ شنّ عمليات متعددة على المراكز العسكرية بمنطقة السواقي و ماجينو ، ناحية سور الغزلان وسيدي عيسى.[3]

– أمّا خلال سنة 1955 فقد قام سي لخضر رفقة فوج يتكون من 15 مجاهدا من مهاجمة مقر البيرد بمدينة لابيرين" الجباحية حاليا".[4]

([1]):مج أوّل نوفمبر، ع 74، س 1987 ، ص 13، 14.

([2]): بسام العملي، (الله أكبر وانطلقت الثورة) ، د ط ، دار النفائس، دار الرائدة ، الجزائر، س2010، ص 185، 186.

([3]): جر المجاهد، ع 1 ، ج1، ص 8.

([4]): محمد تقية ، مصدر سابق ، ص 27، 29.

المطلب الثاني: العمليات الفدائية بعد مؤتمر الصومام

مثل مؤتمر الصومام منعرج حاسم في تاريخ الثورة الجزائرية فقد جاء هذا المؤتمر من أجل هيكلة وتنظيم الثورة ، حيث تقرر في هذا المؤتمر التصعيد من العمليات الفدائية[1]. والتي تمثل في ما يلي

1-الهجوم على منشآت العدو:

1-أ: من 20 أوت 1956 م إلى غاية ديسمبر1956م:[2]

المناطق	عدد العمليات التخريبية	خسائر العدو الاقتصادية هـ / كلم						انتقامات العدو	
		مزارع	كروم	برتقال	عتاد	الكهرباء	الهاتف	شهداء	مساجين
المنطقة 1	39	9	63	/	217	15	1500	8	4
المنطقة2	97	35	52	/	34	27	133	6	3
المنطقة 3	84	42	84	322	15	15	59	39	/
المنطقة 4	8	2	/	/	4	/	33	/	/
المجموع	228	88	199	322	270	25	1725	53	7

بالإضافة إلى العمليات الموجودة في الجدول أعلاه توجد عمليات أخرى والتي حدثت خلال السنوات اللاحقة ، فمثلا:

([1]) : أنظر الملحق رقم 7 ، ص 88.

([2]):م و م ، تقرير الملتقى الجهوي المقدّم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع الثورة التحريرية – الولاية الرابعة – ج2، التقرير السياسي من 20 أوت 1956 م إلى 31 ديسمبر 1956 م ، ص 56.

– خلال شهر مارس 1957م بناحية سور الغزلان أحرق عناصر جيش التحرير مزرعة المعمر الفرنسي(شايت) واستولوا على مواشيه.[1]

وقد شهدت نفس المنطقة عمليات تخريبية، حيث تم الهجوم على مزرعة المعمر (شوفي أو حرق نادر القمح التابع للمعمر (سلباني) من طرف ج ت و خلال شهر جويلية 1957م.

كما قام المجاهد طرزون بعملية بضيعة (لوسيان) وتم مهاجمة المزرعة وأسر ضابط مع زوجته وشرطي آخر ، حملوا إلى ديرة ونفذ حكم الإعدام في حق الشرطي.[2]

وفي شهر أكتوبر شهد دوار تيفاف هجوما على المركز الواقع به شمال بلدية مناصر التابع لدائرة شرشال بقيادة نادي علال وموحا اليترور، حيث تمّ وضع لغم في الممر المؤدي إلى هذا المركز، ممّا أسفر عن خسائر مادية وبشرية في صفوف العدو.[3]

أمّا في الجزائر العاصمة فقد شهدت وضع قنابل داخل محلات أوروبية تحت إشراف ياسف

السعدي بعد إلقاء القبض على المسؤول العسكري (العربي بن مهيدي) يوم 24 فيفري 1957م وقد اعتمدت هذه الأفواج في تنفيذ العمليات على النساء وأبناء الأحياء الشعبية للمدينة.[4]

([1]):محمد صايكي(مذكرات محمد صايكي شهادة ثائر من قلب المعركة)، تحرير محفوظ إليزيدي، د ط ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 210.

([2]) : نفسه ، ص 197، 210.

([3]) : شهادة أحمد بن عدوش المعروف ب(شوث) ، تحقيق أحسن بومالي نقلا عن مج أوّل نوفمبر، ع 74، س 1989م، م و م ، الملتقى الوطني الثالث المنعقد بقصر الأمم بين 15 و 17 ديسمبر 1985م، ص 23.

([4]): صالح بلحاج(تاريخ الثورة الجزائرية) ، د ط ، دار الكتاب الحديث، **الجزائر العاصمة، 2008م، ص 300.**

وقد لعبت المرأة الفدائية دورا هاما في تنفيذ العمليات الفدائية البالغة الأهمية حيث تقوم بتدمير مراكز العدو ومهاجمة ثكناته ومحافظات الشرطة ومراكز الدّرك والحرس والملاهي والمقاهي والسينمات[1].

حيث تمكنت بصمودها ونباهتها أن تنشر الرّعب والفزع والقلق في قوّات الاستعمار ومن بين الأمثلة على ذلك نذكر :

وفي 18 جويلية 1957م كلفت الزهور زيراري مع زميلها بوضع ثلاث قنابل وهذا ضمن سلسلة القنابل التي تمّ برمجتها من طرف الجبهة ، وذلك ردّا على جرائم فرنسا والمتمثلة في إعدام 5 إخوة وقالت المجاهدة بأنها وضعت رفقة زميلها قنبلتين في شارع يوزران أمام مقر دار الإذاعة آنذاك والثالثة أمام سينما إفريقيا تحت سيارة ، وبعد هذه العملية تقول المجاهدة بأنّها كلّفت مرّة أخرى في وضع قنبلتين في بومرسى مقابل سيدي عبد الرحمان، وعندما ذهبت إلى منزل الأخ يوزران المكلّف بترتيب وضع القنابل وأثناء ذلك انفجرت قنبلة فأعمى عينيه بسبب الإصابة وبعدها أخذ إلى المستشفى وأثناء عملية التعذيب تمكنوا من معرفة الفوج الذي كنت أعمل فيه، وتمّ إلقاء القبض عليّ سنة 1957م.[2]

وفي شهر ديسمبر 1957م قامت مجموعة من الفدائيين بالإغارة على مزرعة المعمر (بيار ديبوش) وقد غنموا حوالي 35 رأس غنم و8 خيول وقاموا بإعدام الخائن المتعاون مع المعمر.[3]

وفي شهر جانفي 1958م قام جوطي الجيلالي مسؤول القسم الأوّل بالنّاحية الثانية من

([1]) : د . أنيسة بركات درار (نضال الملأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية) ، د ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 م ، ص 51.

([2]) :شهادة المجاهدة زهور زيراري، لقاء مع المجاهدة ، إعداد خيرة حسيب، الملتقى الوطني الثاني في تاريخ الثورة المنعقد بقصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1954م، مج أوّل نوفمبر ، ع 66 ، ص 64.

([3]):محمد صايكي ، مصدر سابق ، ص 211.

المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بشن هجوم على مركز لقوات العدو بسنجاس (دائرة الشلف) من نتائجه القضاء على معظم جنود المركز وإصابة سي الجيلالي بجروح في كتفه الأيسر.[1]

أمّا خلال شهر جانفي 1959م قام الفدائيون برئاسة سي المحجوب بتهديم الجسر الرابط بين سيدي عيسى والحجرة الزرقاء .[2]

أمّا ما بين 6 إلى 7 أوت 1959م بتابلاط تمكّن عدد من الفدائيين بإيقاف شاحنة نقل تابعة لشركة لاصاب حيث قتلوا ركابها الثلاث وتمكنّوا من الانسحاب سالمين رغم عملية التمشيط التي قام بها العدو بناحية تابلاط بولاية المدية.[3]

2– العمليات الفدائية:

بنواحي الأخضرية أواخر أوت 1956م قام الفدائي أحمد لودي بتنفيذ حكم الإعدام في المعمر (كريبس) فأرداه قتيلا بالمنطقة الأولى.[4]

أمّا بنواحي بوفاريك قامت مجموعة من المجاهدين بقتل المعمر (لويس) صاحب المزرعة الكائن على الطريق الرابط بين معاملة و بوفاريك خلال شهر أوت 1956م.

فخلال شهر أوت بمدينة الشلف قام الفدائي عبورة الحاج بتنفيذ حكم الإعدام في مفتش الشرطة المدعو بويي الذي كان من كبار الجلادين ارتكب العديد من الجرائم البشعة في حق المعتقلين.

([1]):شهادة علي جوطي، محمد نمار، نقلا عن مجلة أوّل نوفمبر 1954م، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة، العدد 74، السنة 1985م، ص 54، 55.

([2]):صايكي، مصدر سابق، ص 211.

([3]):، وزارة المجاهدين ، (العمليات الفدائية) ، مصدر سابق ، ص 14.

([4]):التقرير السياسي ، الولاية الرابعة ، ج 2 ، مصدر سابق ، ص 57.

وفي نفس الشهر بالقرب من عين الدفلى قام الفدائي سي منعاش المدعو (قالمي عبد القادر) بتنفيذ حكم الإعدام في حق قائد فرنسي ومساعده.[1]

أمّا خلال شهر سبتمبر 1956م أصيب المعمر (لويس تيكسي) بجورح بليغة بعد القيام بعملية فدائية بمدينة البرواقية.[2]

وفي نفس الشهر من نفس السنة نفذت عملية فدائية على ميلكبار وعملية الكافيتيريا وعمارة موريطانيا وفي وكالة الخطوط الجوية الفرنسية أسفرت عن مقتل 4 أشخاص و إصابة حوالي 50 آخرين من الأروبيين.[3]

وفي شهر أكتوبر من نفس السنة شهدت منطقة البرواقية انفجار إثر لقاء قنبلة على مقهى بالمنطقة أسفرت عن جرح وقتل عسكريين.

وفي شهر نوفمبر قتل أحد الفرنسيين و هو ماريسوس فورفال داخل مدينة المدية يوم 10 نوفمبر 1956م وقتل أحد المعمرين(آرمان بلوش) بمنطقة عين بوسيف من نفس الشهر.[4]

وفي 12 نوفمبر 1956م انفجرت قنابل داخل حافلة بمتجر مونوبري بميزو كاري (الحراش) وفي

([1]) : التقرير السياسي –الولاية الرابعة– ، ج2 ، المصدر السابق، ص 62، 76.

([2]) :م و م ، المكتب الولائي للمجاهدين بالمدية، ملف تاريخ الثورة التحريرية ، ملحق بالملف المعروض والمقدّم في الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية المنعقد بولاية البليدة ما بين 01 – 03 ماي 1883م، ص 8.

([3]): علي العياش، مج أوّل نوفمبر، ع 81، ملف العدد الوضع السياسي والعسكري أواخر سنة 1956م وبداية 1957م، ص 6.

([4]): م و م ، ملف تاريخ الثورة التحريرية، مصدر سابق، ص 9.

محطة القطار بحسين داي، وتمّ إلقاء قنابل يدوية بالبليدة والهجوم على شاحنة ركاب بأفرفيل والقضاء على معمرين ببوفاريك والدويرة، وديسيايكس ووادي العلايق.[1]

وفي أواخر سنة 1956م تمّ الاعتداء على أرميدي فروجر رئيس إتحاد عمداء الجزائر الناطق باسم الاستعماريين، حيث وضع تحت المراقبة من طرف مجموعة من الفدائيين وتمكنّوا من القضاء عليه الذي جاء كرد فعل على إعدامهم زيانة و قد أثار مقتله الرعب في أوساط المعمرين.[2]

وخلال سنة 1957م قامت جميلة بوحيرد بوضع قنبلة موقوتة في ملهى جزائري أسفرت عن إصابة أكثر من 20 أوروبي بجروح مختلفة انتهت ببعضهم إلى الهلاك.[3]

تلاها انفجار ثلاثة قنابل على التوالي في مقاهي الأتوماتيك و الكوك هاردي ومرّة ثانية في الكافيتيريا وهي مؤسسات يؤمها الأوروبيون.[4]

أمّا بمدينة مارنقو (حجوط حاليا) فقد كلّف كلّ من محمد الشريف ولد حسين وسيدي علي حسين وعلي فتاكة وأحمد علوان بالقيام بعمليات فدائية، فقد كلّف محمد الشريف ولد الحسين بتفجير حانة ألكيس عن طريق رمي قنبلة يدوية داخلها.

أمّا محمد علوان وعلي فتاكة فقد أوكلت لهما مهمة رمي زجاجة حارقة داخل محل للتاجر

([1]):محفوظ قداش، مصدر سابق ، ص 110.

([2]) :بسام العسلي، (أيّام جزائرية خالدة)، ط1،ط2، دار النفائس ، بيروت، 1984م، 1986م، ص 203، 206.

([3]): بسام العسلي،(المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري) ط1،ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1984م، 1990م، ص 137

([4]): هنري علاق (مذكرات جزائرية ، ذكريات الكفاح والآمال) ، تر جناح مسعود وعبد السلام عزيزي، د ط ، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007م ،ص 236.

(فيتوسي) وبالنسبة لسيّد علي فقد قام بمهاجمة محل حلاقة يملكه أحد المعمرين ويعود سبب اختيار مدينة (مارينقوا) لأنّها كانت تنعم بالأمن والاستقرار، وسيد علي قام بالتنكر بزي امرأة مرتدي حايك ونقاب على طريقة فدائي القصبة لكنّ انكشف أمره بسبب الحذاء الذي كان يرتديه من طرف السيدة توبري من جنسية فرنسية وأوشت به إلى دورية عسكرية أين ألقي القبض عليه وتعرض لكلّ أساليب التعذيب إلى أن أستشهد يوم 13 جانفي 1958م.[1]

وفي شهر فيفري تمّ وضع قنابل في ملعبي الأبيار وبلكور وتمّ القضاء على متطرفين من الأقدام السوداء .[2]

كما قامت جميلة بوعزة بوضع قنبلة موقوتة في ملهى، وقد اعترفت تحت وطأة التعذيب إلى المقعد الذي وضعت تحته القنبلة وخروجها من الملهى تاركة القنبلة تنفجر بعد ذلك.[3]

كما نفذت عملية فدائية بقاعة الاستعراض بكازينو الكورنيش في بوانت بيسكاد وشهد شارع (ألفريد لالوش) بالقرب من مفترق طرق آغا انفجار عبوات مخبأة في القواعد الحديدية للأعمدة الكهربائية بمحطّة الحافلات (لامولان)أصابت عمال أوروبيون ومسلمون كانوا بانتظار الحافلة.[4]

([1]):محمد الشريف ولد الحسين(في قلب المعركة) ، د ط ،دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ص20، ص30.

([2]): محفوظ قداش، مصدر سابق، ص 123.

([3]) : بسام العسلي(المجاهدة...)، مرجع سابق ، ص 141..

([4]):هنري علاق ، مصدر سابق ، ص 236، 237.

وفي الفترة الممتدة من 1جوان إلى 10 أوت 1957م انفجرت ألغام تحت 21 سيارة عسكرية فتحطّمت جميعها كما انفجرت ألغام تحت6 سيارات مصفحة ودبابات كثيرة وتمّ حرق سيارات كثيرة بين مراد، باليسترو، البليدة ، وتمّ حجز 630 قطعة من السلاح مختلفة الأنواع وعدد كبير من المدافع الرشاشة.[1]

وقد قام فوج من الفدائيين بقيادة السيّد عبد العزيز باطلاق النّار على فريق من المظليين الفرنسيين التابعين للجنرال بيجار أسفرت عن ضحايا من الجانبين (47 مظلّي من قوات العدو و 24 مواطن جزائري)، شملت هذه العملية كلّ من الدردارة، الخميس، سيدي السبع.[2]

وفي سنة 1958م تمّ التخلّص من رئيس البلدية في منطقة لبرين بعد إلقاء قنبلة يدوية من طرف الرائد صايكي ، راح ضحيتها أحد اليهود والهجوم علة مركز الدرك التابع للعدو ببئر توتة في 5 جويلية 1958م، وفي سنة 1959م قاما المجاهدان سعدون العيد وحماين بعملية فدائية ضد المعمر (ميبال) وتمكن من قتله بديرة، كما شن جنديان جزائريان مجندان بالجيش الفرنسي بعملية فدائية تمكنا من قتل ضابط وجندي بعد تجريدهما من السلاح ليلتحقا بصفوف جيش التحرير الوطني.[3]

وخلال شهر سبتمبر قامت جميلة بوباشا بوضع قنبلة في مقهى الجامعة في وسط العاصمة على الساعة الرابعة وخمسون دقيقة إلاّ أنّ صاحب المقهى اكتشفها وأبلغ الشرطة بذلك وأبطل مفعولها، كما تمّ تنفيذ هجوم بناحية متيجة بزعامة السيد عبد الرزاق نادي المعمرين وقتل 10 منهم بالصومعة.[4]

([1]): جر المجاهد، ع 9، ج1، ص 4.
([2]):صايكي، مصدر سابق، ص 196.
([3]): نفسه ، ص 201.
([4]): السي جمال أحمد بناي ، مصدر سابق ، ص 106، 112.

وخلال شهر أكتوبر من سنة 1959م انفجرت قنبلة زمنية في متجر إيزلي بعد هجوم فرقة من جنود المظلات على حي القصبة وراحت تعتدي على الجزائريين بالضرب وعلى متاجرهم بالتحطيم والنّهب فاندفع أبناء القصبة أمام هذا الاعتداء في شجاعة وقوة فكالوا اللّكمات لجنود المظلات ولم تكتف بنات القصبة بالتفرج على هذا المشهد الرائع بل أخذن يقذفن الجنود بالأحجار و قطع الأثاث، أمّا طفل صغير لا يتجاوز العاشرة من عمره فإنّه انقضّ على جندي فرنسي أن يفتك منه سلاحه بلا خوف أو رهبة ولكنّ أحد الجنود صوّب إليه رشاشه فأرداه قتيلا.[1]

وفي نفس الشهر من نفس السنة قام فدائي باعتراض سيّارة عسكرية بدائرة أولاد عنتر بالمدية أسفرت عن مقتل المساعد العسكري (الجودان) حاقووي.[2]

وفي سنة 1960م وضع بعض المجاهدون ببلدية الدشمية عبوة ناسفة (بحري عيسى) أسفرت عن مقتل 11 جندي فرنسي وتحطم سيّارتهم ، كمّا تمّ إلقاء قنبلة يدوية بمقهى بسور الغزلان من طرف الفدائي معيوف بالقاسم تسببت في جرح جندي فرنسي وتحطيم بعض الأثاث، وشهدت مدينة البرواقية هجوما لحانة مشهورة بالمنطقة حيث تم" إطلاق النّار على الدركي الملقب بالأجودان فلوري واثنين من المعمرين من طرف محمد برواقية يوم 13 جويلية 1960م.[3]

3 - تصفية العملاء:

تمت تصفية العديد من العملاء والخونة الذين كانوا بمثابة يد من حديد في يد السلطات الفرنسية تقوم بواسطتها في بث الرعب وزعزعة كيان الجبهة وجيش التحرير الوطني ومن بين هذه التصفيات ما يأتي:

([1]): الصالح الصديق(الجزائر بلد التحدّي والصمود)، د ط ،موفم للنشر ، الجزائر، 2012م، ص 148.

([2]): مديرية المجاهدين لولاية المدية ، مصدر سابق ، ص 17.

([3]):صايكي ، مصدر سابق ،ص 205، 215.

على إثر اكتشاف وإبلاغ العدو بوجود سي علي خوجة بضاحية برج الكيفان وبعد تحر قامت به مصالح المخابرات لجيش التحرير الوطني تمّ إعدام خائنين في عين طاية بدوار هراوة وكان ذلك في شهر أكتوبر من سنة 1956م، وبناحية بوفاريك نفذ أمر الإعدام الفدائيين محجوبي مرقب المدعو سوسمي محمد وسعد أحمد وموسى الوزري في العميل ميكابش الطاهر القهواجي أمام مقهاه وذلك على الساعة الخامسة صباحا يوم 3 أوت من نفس السنة. وبنفس المنطقة قام الفدائي عليلي بن تواتي المدعو (علي الكردني) بتنفيذ أمر الإعدام بمساعدة خوجة علي محمد في العميل المسمى سليمان بالطريق المتجه نحو الشبلي بعد أن استدرجته إلى خارج المدينة بعد التحريات التي أجريت بشأن هذا العمل.[1]

وبالمنطقة الثالثة : قامت مجموعة من الفدائيين بعملية فدائية في عرش بني تامو. أبو الحسن .

(تنس) بتنفيذ حكم الإعدام في قائد عرش بني تامو المدعو (شاوش مصطفى) وقد تمّ غنم 4 بنادق صيد ومسدس ومبلغ مالي قدره 600 ألف فرنك قديم و40 قطعة فضية، وفي نفس الشهر قرب الشلف قامت مجموعة من الفدائيين بتنفيذ حكم الإدام في 3 أشخاص خونة وهم(الجيلالي بن إسماعيل، لخضر والمحجوب) الذين كانوا من عملاء الاستعمار. وبمدينة الشلف قام أحد الفدائيين بتنفيذ حكم الإعدام في الخائن المدعو فاضل أحمد الملقب (يردون) الذي كان حركي بمركز لاصاص بأولاد فارس ، وبعد تنفيذ هذه العملية انسحب الفدائي إلى حي الحرية حيث صادف في طريقه أحد المعمرين المدعو لاسيما أطلق عليه النّار فأرداه قتيلا.[2]

في شهر مارس من سنة 1957م وبناحية سور الغزلان تمّ إعدام بعض الخونة الذين رفضوا الامتثال لأوامر الجبهة والذين تمّ إدماجهم ضمن لجان الإنقاذ العمومي (مكان مجالس البلدية)،

([1]): التقرير السياسي ، الولاية الرابعة ، ج2، مصدر سابق ، ص 59، 64.

([2]):نفسه ، ص 75، 78.

حيث تمّ توجيه رسائل تهديد بالموت إن لم يقدموا استقالتهم لذلك تمّ التمثيل ببعضهم حتى يدرك المواطنون بأنّ الجبهة قادرة على معاقبة كلّ من باع نفسه لفرنسا وقد تمّ إعدام الكثير منهم على مستوى سحاولة وبئر خادم.

وفي نفس الفترة ألقي القبض على خائن بدوار الزعاترية كان قد وشي بمحمد العزوني للعدو بالإضافة إلى خائن آخر كان يتعامل جهارا مع العدو حيث تمّ إعدامه ليكون عبرة لغيره.[1]

وخلال سنة 1959م وبالضبط في شهر أوت تمّ إعدام أحد الخونة بالدشمية بعد وشاية خلفت محاصرة العدو لفوج من المجاهدين كان تحت قيادة سي المختار استشهد خلالها 7 مجاهدين.

وفي شهر جويلية 1960م تمّ القبض على أحد الخونة بنواحي الشهبونية وجدت بحوزته بطاقة بيضاء ومسدس من نوع (وتيلن) تمّ حمله إلى المركز أين قام المجاهدون بتعذيبه إلى أن باح بأسماء المتورطين معه في الخيانة وتم تطهير المنطقة من الخونة بهذه النّاحية.[2]

كما استهدفت مجموعة من الخونة وأهمهم (الرجال الزرق) فقد رفع معنويات الوطنيين وإدخال الرعب في قلوب العملاء وأهم عملية وقعت هي إعدام كوارة مبروط أحد مسؤولي الحكومة المؤقتة الذي أصبح عميلا لفرنسا بالعاصمة ، كما تم القضاء على الخائن (أوموسى رابح) ملازم أوّل في المكتب الثاني بفيلا جاييس وذلك خلال شهر مارس من سنة 1961.[3]

([1]): السي جمال أحمد بناي ، مصدر سابق ، ص 82، 84.

([2]):صايكي ، مصدر سابق ، ص 194، 202.

([3]): السي جمال أحمد بناي ، مصدر سابق ، ص 220.

المطلب الثالث:نتائج العمليات الفدائية و رد الفعل الفرنسي عليها

كان للعمليات الفدائية التي حدثت بالولاية الرابعة أثر كبير على السلطات الفرنسية ،فقد حققت جملة من النتائج دفعت بفرنسا إلى إتباع سياسة معينة اتجاه فاعليها والتي تمثلت فيما يلي :

أ/نتائج العمليات الفدائية:

1- إجبار المواطنين المتعاونين مع السلطات الفرنسية أو المشككين و المتمردين على تحديد مواقفهم بوضوح.

2- التحاق العديد من المناضلين المصاليين بصفوف جيش التحرير الوطني بعد أن تأكدوا من قوة الثورة وتبينوا الحقيقة من الزيف وبعد أن برهنوا على نيتهم الصادقة في الانتصار للقضية الوطنية مسؤوليهم المتواطئين مع السلطات الفرنسية بتنفيذ شروط جبهة التحرير الوطني من أجل قبولهم في صفوف جيش التحرير .

3- القضاء على العناصر الشيوعية التي رفضت الالتحاق بصفوف جب ت ، وحاولت أن تحافظ على صلاتها الوثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي وتشكيل أفواج مسلحة كقوة موازية للجبهة خاصة بالجزائر العاصمة.

4- رفع معنويات الشعب وإثارة الحماس في نفوس الشباب منه بالخصوص، نتيجة مشاهدتهم شباب يقدمون أنفسهم فداء للوطن ، والقضاء على العملاء في وضح النّهار من جرّاء ضربات الفدائيين الذين لم يهابوا الموت.

5- إرغام السلطات الفرنسية على التخفيف من عمليات إعدام المساجين السياسيين، بعد أن تأكدت أنّ الثورة قادرة على أخذ الثأر لأبنائها .

6- فرض السلطات الفرنسية حضر التجوّل وتطبيقها لنظام الدوريات العسكرية في المدن الكبرى الشيء الذي أدّى إلى تشتيت قواتها.

7- ارتفاع الوعي لدى المواطنين الذين أصبحوا إلى جانب توفيرهم للفدائيين المأوى و المآكل وكذلك بتقديم المعلومات الدقيقة عن المخابرات الاستعمارية والعملاء.

8- يقظة الشعب بحيث هذه العمليات كانت تنفذ في وضح النّهار وأمام أعين المواطنين.

9- تلبية الجماهير للأوامر التي تصلها من مسؤولي النظام سواء عن طريق مسؤول المشتة بالنسبة لسكان الأرياف أو مسؤول الخلية بالنسبة لسكان القرى والمدن، وتتمثل هذه الأوامر في تهديم وتخريب الطرقات و أعمدة الهاتف والكهرباء ونقل مؤونة جيش التحرير وخزنها.

10- عدم التعامل مع العدو والتجسس عليه.[1]

ب/ رد الفعل الفرنسي على العمليات الفدائية:

كان نزول فيلق المظليين العاشر في نفس اليوم الذي شيعت فيه جنازة المدعو أميدي فورجي وعلى إثرها تعرض المسلمون خلال مراسم الجنازة إلى اعتداءات جماعية وإعدامات عشوائية أدت بإلقاء عدد كبير من المسلمين من أعالي رصيف شارع زيغود يوسف ، أصدر الوزير المقيم روبر لاكوست مرسوما في 07 جانفي 1957م يسند مسؤولية حفظ الأمن إلى السلطة العسكرية بقيادة جاك ماسو ، تتألف تشكيلات جيشه من أربع فرق للمظليين و هي :

- الفرقة الأولى للمظليين

([1]) : أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 157 - 159 .

– القناصة تحت إمرة الكولونيل مايير والفرقة الثانية للمظليين الكولونياليين تحت إمرة فوسي فرانسوا والفرقة الثالثة تحت إمرة الكولونيل بيجار يضاف إليها الفرقة التاسعة من الزواف التابعة للكولونيل الأول ماريي.[1] وهنا قام الجينرال ماسو بتمشيط واسع شمل مداخل ومخارج القصبة من خلال القيام بالعديد من العمليات العسكرية التي تولاها فيلق المظليين أثناء معركة الجزائر كما قام ماسو بتقسيم العاصمة إلى أربع قطاعات وأسندت مهمة تسيير كلّ قطاع من الكتاتيب الأربع للفرقة العاشرة وقد لجأ المظليون الفرنسيون بقيادة صالان والجنرال ماسو إلى استعمال أساليب متعددة للتعذيب في العاصمة وقد شمل هذا التعذيب مختلف شرائح المجتمع الجزائري .

أمّا بالنسبة للعقيد ترينكي فقد قام بتقسيم الأحياء السكنية إلى مجموعات أو أقسام محددة بواسطة شارات وحروف على جدران وأبواب المنازل مع تعيين رئيس لكلّ مجموعة يقدم تقارير يومية عن الأشخاص الذين يزورون الحي أو يقيمون لدى العائلات القاطنة بالحي ، هذه العمليات أدت إلى اختراق التنظيم السياسي والعسكري لجب ت و لمدينة الجزائر وبالتالي تفرق مجموعة الفدائيين.[2]

كما حوصرت أحياء المسلمين بسياج من الأسلاك الشائكة وضربة العزلة على أحياء بأكملها مثل القصبة، بالوزداد، حيّ المدنية، الحراش،فلا دخول إليها ولا خروج منها حتى يخضع جميع المارة إلى التفتيش والمراقبة بواسطة ما يسمى صفيحة القلي ، وقد بلغ عدد الأشخاص الموقوفين إلى غاية منتصف جانفي 1957م أرقاما مذهلة استدعت فتح معسكرات للاستنطاق وسميت بمراكز العبور والفرز.[3]

([1]): بن يوسف بن خدة(الجزائر عاصمة المقاومة 1956م- 1957م)،ط خ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م، ص 62، 63.

([2]): رحيمة بن حمار، فتيحة بن غانم(استراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة الجزائرية من 1956م- 1958م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة الجيلالي بو نعامة ،2014م- 2015م، ص ص 45 ،50.

([3]): بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص ص، 66، 70.

كما واصلت السلطات الفرنسية عمليات القمع والجوسسة من خلال الاعتماد على فرقة الزرق للتجسس وملاحقة أصدقائهم السابقين مما أدى إلى اعتقال العديد من الضباط كشفوا عن مأوى للفدائيين بشارع سان فانسون دوبول فتمت محاصرة البناية التي تأويهم وعند محاولة التفاوض معهم أطلقوا قنابل يدوية في سلاّت أسفرت عن مقتل مظليين وجرحت الكثير مع استشهاد الفدائيين وقد تم العثور على 32 قنبلة .[1]

في 04 أفريل 1957م أصدر الجنرال ماسو تعليمات يؤكد السكوت على أعمال المتهمين و القيام بالتعذيب يقول الجنرال ماسو " أنّ الجيش الفرنسي لم ينهزم على أيدي الجزائريين ولكن انهزم في سياسة فرنسا في الجبهة الداخلية والخارجية فيما بقي الجيش الفرنسي في جهته منتصرا حتى تولى ديغول زمام الحكم في فرنسا فمنح الاستقلال للجزائر" [2]

و يذكر ياسف سعدي[3] في مذكراته : (أن الاعتقالات بالجملة وخطف الأشخاص و الأموال و التعذيب واغتيال الأشخاص قد عمت البلاد حين منح الجلاد لاكوست سلطات غير محدودة للجنرال صالان ومعنى ذلك أنّ الاستعمار الفرنسي قد قرر القيام بأعمال الإبادة بالجملة أمّا الإضراب السلمي الذي كان يوم 28 يناير إلى 04 فبراير سنة 1957م لم يكن سوى حجة ظاهرية إذ أنّ التعذيب والإبادة كانا قد بدآ قبل الإضراب وظل دون انقطاع بالجزائر .

([1]): محفوظ قداش ، مصدر سابق، ص 127.

([2]): رقية لزنك (محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيظر، بسكرة ، قسم العلوم الانسانية ، شعبة التاريخ، 2014- 2015م، ص،ص ، 62، 64.

([3]) : أنظر الملحق رقم 8 ، ص 88

و يضيف قائلا بأنّه قد حددت إقامة 24 ألف شخص من يناير إلى سبتمبر 1957م وحسب إثبات تيتجين سكرتير عام بوليس من وجود 3024حالة اختفاء في مدة ما بين 06 إلى 07 سبتمبر 1957م .[1]

قام الجنرال ماسو بأعنف حملة مداهمات وتمشيط شملت جميع الأحياء بالعاصمة بعد الإعلان عن إضراب 08 أيّام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني أسفرت هذه الحملة عن 6 ألاف جزائري مفقود ، قتل جلّهم تحت التعذيب والتنكيل ، وقبض على العديد من المناضلين [2]، واكتشفت العديد من المخابئ التي كان يختبئ فيها الفدائيون من قبل السلطة الاستعمارية الواحد بعد الآخر .[3]

من بينهم العربي بن مهيدي ومن خلال الاعتماد على فرقة الزرق تمّ معرفة ياسف سعدي وعلي لابوانت حيث لم يتم إعلان اعتقاله وبواسطة خطة تمكن العقيد قودار من مراسلة ياسف سعدي الذي كان يعتقد أنّه في اتصال مع عنصر الارتباط خندريش، وهي الحيلة التي تم من خلالها الكشف عن منزل ياسف سعدي بشارع كانون يوم 24 سبتمبر بعدها تم تفتيش المنزل واعتقل ياسف سعدي وزهرة ظريف،وقد استعملت نفس الحيلة مع علي لابوانت الذي اكتشف منزله وحوصر بعد رفضه لاستسلام هذا ما دفع بالسلطات الفرنسية إلى تفجير وحرق المنزل وهو ما أسفر عن تحطيم عدّة منازل على قاطنيها ، واستشهد علي لابوانت وعمر الصغير و عنصر ي ارتباط اتبعوا علي وفضلوا الموت على الاستسلام وبعد أيّام تم اعتقال عبد الرحمان بن حميدة أحد آخر المسؤوليين السياسيين على مستوى المنطقة المستقلة العاصمة ، كمّا تم إلقاء القبض على جميلة بوحيرد يوم 09 أفريل 1957م بعد إصابتها برصاصة اخترقت كتفها الأيسر ، أطلقتها دورية عسكرية في حيّ القصبة و قد تمكن الفرنسيون من الاستيلاء على محفظة كانت بحوزتها تحتوي على وثائق

([1]): ياسف سعدي (ذكريات معركة الجزائر) ، تر إبراهيم حنفي و بلال صادق ، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر ، د س، ص 28، 29.

([2]) : أنظر الملحق رقم 9 ، ص 89 .

([3]): عمّار قليل (ملحمة الجزائر الجديدة) ، الجزء الثاني، دط ، الدار اللبنانية، الجزائر ، 2013م، ص ص، 88، 92.

تتعلق بالجبهة، فبالرغم من سقوطها بيد الجيش الفرنسي فإنّها لم تتأثر وردت عليهم قائلة:" إنّكم جنود فرنسيون لستم على علم بالسبب الّذي أنتم هنا من أجله أمّا نحن فإننا نقاتل من أجل غاية".[1]

وفي الأخير يمكن القول بأنّ العمليات الفدائية بالولاية الرابعة قد شهدت تطورا ملحوظا فبعدما كانت محدودة بداية من 1954م ، فإنّ معدّلها ونسبتها قد تصاعدت ابتداء من 1956م وتمازجت بين الهجوم على منشآت العدوّ وتصفية العملاء ممّا أثر كثيرا على السلطات الفرنسية التي جندت قواتها واتبعت العديد من السياسات لوقف صدى هذه العمليات ومنعها من الوصول إلى الرأي العام العالمي .

([1]): محفوظ قداش ، مصدر سابق ، ص 127.

الخاتمة

الخاتمـة :

وفي الأخير فقد توصلنا إلى جملة من النتائج بعد دراستنا لهذه المذكرة يمكن حصرها كالآتي :

1-أنّ الثورة الجزائرية هي نتاج تضحيات قدّمها الشعب الجزائري من أجل استرجاع هويته .

2-تتمتع الولاية الرابعة بالعديد من الخصائص الإستراتيجية ممّا أهلها إلى أن تكون من ضمن الولايات التي احتضنت الثورة وركّز عليها المستعمر .

3- إنّ التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة دورا هاما في التحضير للثورة من خلال عقد الاجتماعات كاجتماع 22واجتماع السّتة والتسعة ،وإنشاء الخلايا والأفواج الثورية الأولى .

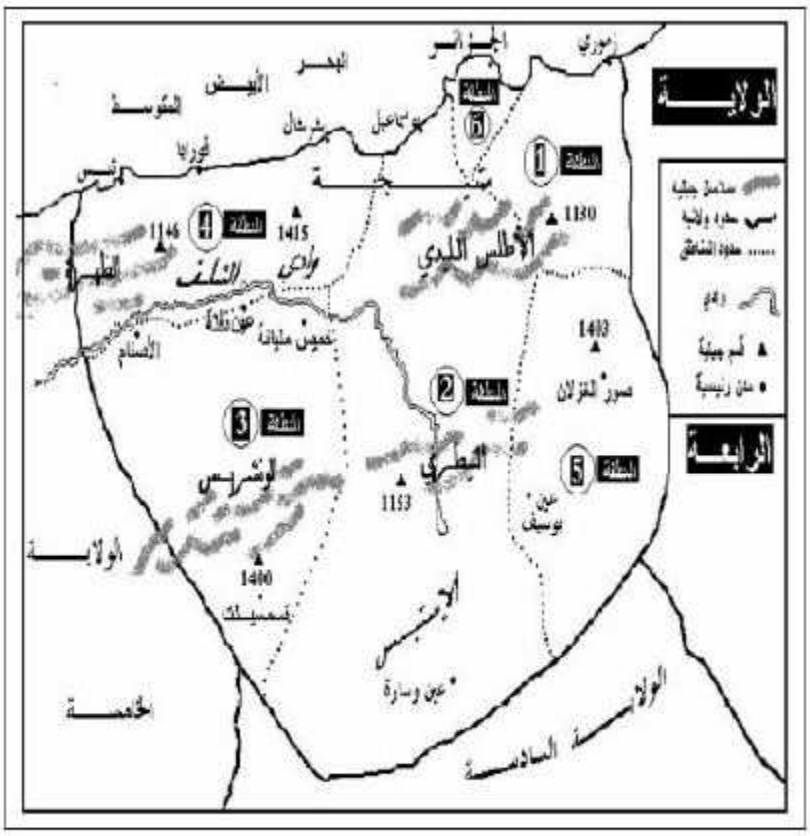
4- شهدت الولاية الرابعة الفداء في فترة مبكرة وقد تولد نتيجة لظروف حتمية ، وهو أسلوب من أساليب الكفاح المسلح قائم على السرية والكتمان ، وقد أعتمد في اختياره على عدّة شروط وكذا اختيرت الوسائل المناسبة لتنفيذ العمليات الفدائية والمتمثلة في صنع القنابل والمتفجرات .

5-ركّزت جبهة التحرير الوطني من خلال تنفيذ العمليات الفدائية على ضرب المراكز الحسّاسة بغية تحقيق أهداف نفسية وأخرى إعلامية تصب في صالح الشعب الجزائري .

6- يكمن السّر في نجاح العمليات الفدائية التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة في حسن التسيير والتكتيك ، وقد تنوعت بين تصفية العملاء والهجوم على مراكز ومنشآت العدو أسفرت عن رد فعل عنيف من طرف الاستعمار الفرنسي والذي تمثل في الاعتقالات والقمع لا سيما أثناء معركة الجزائر وإضراب ثمانية أيام .

الملاحق

الملحق رقم (1) :



خريطة تبين الولاية الرابعة بمناطقها الست من 1956-1962

– .امحمد بوحموم، المرجع السابق، ص65

الملحق رقم(2) :

–صورة تبين المنزل الذي عقد فيه اجتماع 22 (منزل الياس درّيش بحي المدنية –كلو صلامبي

عمّار ملاح (محطات حاسمة في ثورة أوّل نوفمبر 1954م) ، دط ، ج 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012م ، ص 66



الملحق رقم(3) :

– صورة توضح مجموعة 22–

عمّار ملاح ، المصدر السابق ، ص 67



الملحق رقم (4) :

- **صورة توضح أعضاء لجنة الستة المنبثقة عن اللجنة الثورية للوحدة و العمل**

عمار قليل (ملحمة الجزائر الجديدة) ،ج 1، دط ، الدّار العثمانية ، الجزائر ، 2013م ،ص 189



الملحق رقم (5) :

صورة توضح قنابل من صنع جبهة التحريرالوطني

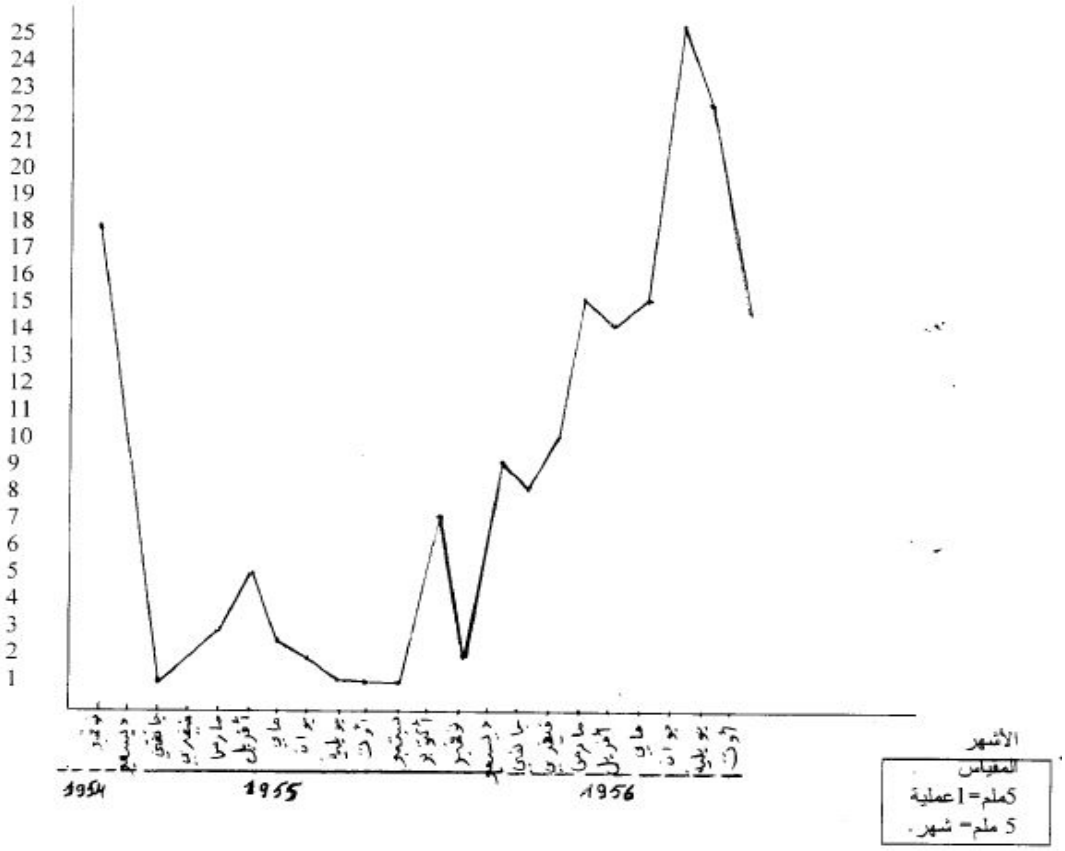
-عمّار قليل (ملحمة الجزائر الجديدة) ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 255



الملحق رقم (6) :

منحنى بياني يمثل تطور العمليات الفدائية من 1954م الى 1956م

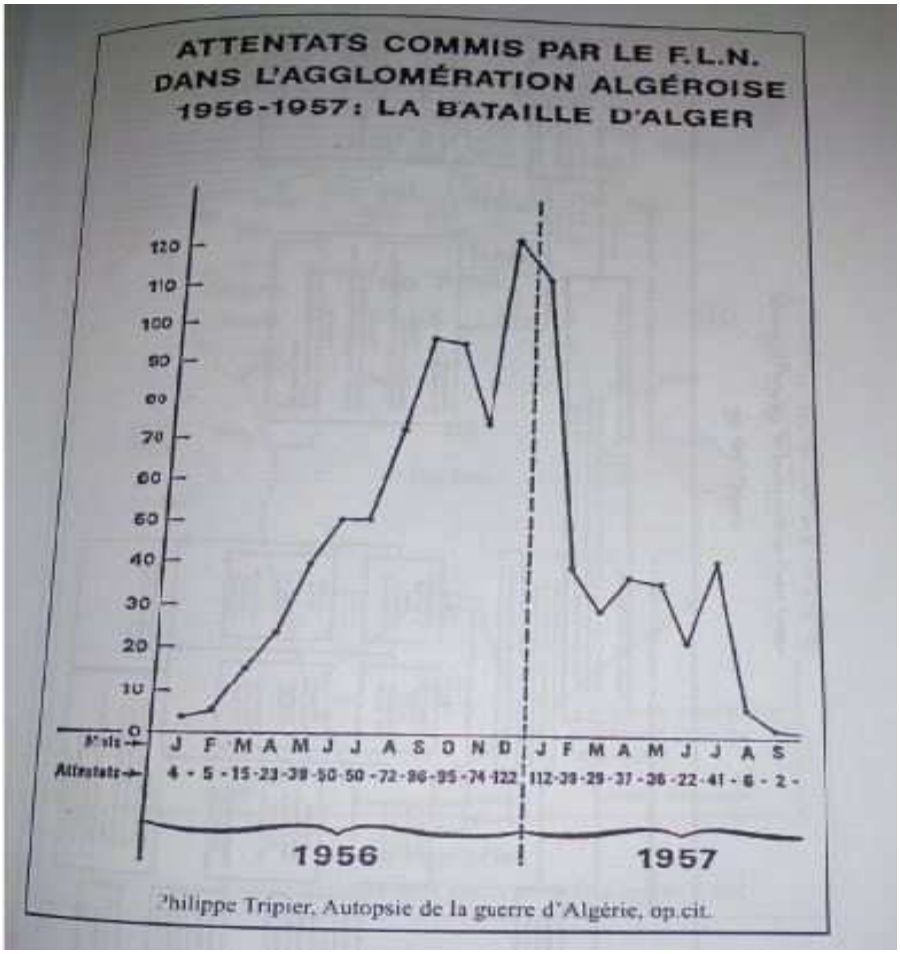
عائشة حسيني (الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954م – 1958م) ، مرجع سابق ، ص 49



الملحق رقم (7) :

منحنى بياني يوضح العمليات التي قامت بها الجبهة في العاصمة من 1956م الى 1957 م

ابراهيم طاس (السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتهاعلى الثورة من 1956م الى 1958م) ، ج ، دط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص 540



الملحق رقم (8) :

صورة لياسف سعدي منظم العمل الفدائي والمسؤول عنه في المنطقة المستقلة (العاصمة) محمد الشريف ولد الحسين (عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م الى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م)، مصدر سابق ، ص 123



الملحق رقم (9) :

صورة لفدائيو المنطقة الحرة الجزائر الذين كانوا مطاردين من طرف الشرطة الفرنسية

محمد الشريف ولد الحسين ، المصدر السابق ، ص 83



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أوّلا : المصادر باللغة العربية :

1.ايفنوا باتريك ، بلاننشايس جون (حرب الجزائر ملف وشهادات) ، الجزء الأوّل ، دون طبعة دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م

2.بن خدّة بن يوسف (الجزائر عاصمة المقاومة 1956م-1957م) ، طبعة خاصة ، دار هومة ، الجزائر ، 2005م

3.تقية محمد (حرب التحرير في الولاية الرابعة) ، ترجمة بشير بولفراق ، دون طبعة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، السنة 2012م

4.صالح الصّديق (الجزائر بلد التحدّي والصمود) ، دون طبعة ، موفم للنشر ، الجزائر ، السنة 2012م-

5.قليل عمّار (ملحمة الجزائر الجديدة)، الجزء الثاني ، دون طبعة ، الدّار العثمانية ، الجزائر ،2013م

6.ملاّح عمّار (محطات حاسمة في ثورة أوّل نوفمبر 1954م) ، طبعة خاصة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، السنة 2012م

7.ولد الحسين محمد الشريف (عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947م إلى استقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م) ، دون طبعة ،دون بلد ، السنة 2009م

ثانيا : المذكرات الشخصية :

8. بورقعة لخضر (مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة) ، تقديم الفريق سعد الدّين الشاذلي ، الطبعة الثانية، دار الأمّة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، السنة 2000م

9. بناي سي جمال أحمد (دم الحرية مذكرات مجاهد جيش التحرير الوطني) ، دون طبعة ، منشورات دحلب ، الجزائر ، السنة 2013م

10. حربي محمد (الثورة الجزائرية سنوات المخاض) ، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي ، الطبعة الأولى ، موفم للنشر ، الجزائر ، السنة 1994

11. سعدي ياسف (ذكريات معركة الجزائر) ، ترجمة ابراهيم حنفي وبلال صادق ، دون طبعة ، الدّار القومية للطباعة والنشر ، دون سنة

12. صايكي محمد (مذكرات محمد صايكي شهادة ثائر من قلب المعركة) ، تحرير محفوظ اليزيدي ، دون طبعة ، دار الأمّة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، السنة 2003م

13. هنري علّاق (مذكرات جزائرية ، ذكريات الكفاح والآمال) ، ترجمة جناح مسعود وعبد السّلام عزيزي ، دون طبعة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، السّنة 2007م

14. قدّاش محفوظ (وتحررت الجزائر) ، ترجمة العربي بوينون ، دون طبعة ، دار الأمّة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دون سنة

15. متيجي بلقاسم (يوميات فتى مجاهد من 1957م إلى 1962م) ، طبعة خاصة ، منشورات المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954م ، الجزائر ، السّنة 2007م

16. ولد الحسين محمد الشريف (في قلب المعركة سرد واقعي لمعارك كومندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية لجبهة التحرير الوطني الولاية الرابعة)، تقديم الحاج بن علاّ ، دون طبعة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، السنة 2007م

ثالثا :الشهادات :

17. شهادة الغول سليمان منقولة من مجلة أوّل نوفمبر ، العدد81 ، السنة 1987م

18. شهادة العياشي علي نقلا عن مجلة أوّل نوفمبر ، العدد 81، السنة نهاية 1956م وبداية 1957م

19. شهادة بن عدّوش المعروف بمثوث أدلى بها في الملتقى الوطني الثالث المنعقد بقصر الأمم بين 13و17 ديسمبر 1985م ، تحقيق أحسن بومالي ، نقلا عن مجلة أوّل نوفمبر ، العدد 74 ، السنة 1989م

20. شهادة جوطي علي ، أنمار محمد ، صداقي محمد نقلا عن مجلة أوّل نوفمبر ، العدد74 ، السنة 1985م

21. شهادة حميسي ميلود ، بومحمدي أمحمد نقلا عن مجلة أوّل نوفمبر ، العدد 71 ، السنة 1975م

22. شهادة المجاهدة زيراري ، لقاء مع المجاهدة ، إعداد خيرة حسيب ، أدلت بها في الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بقصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1954م ، نقلا عن مجلة أوّل نوفمبر ، العدد 66 ، دون سنة

رابعا: المصادر باللّغة الفرنسية :

23.Mohamed teguia (L'Armee de liberation Nationale en WilayaIV) ,Kasba edition ,Alger ,2000

خامسا :المراجع باللّغة العربية :

24 . احدادن زهير(المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية) ، من 1954م الى 1962م)، الطبعة الأولى ، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ، السّنة 2007م

25. بومالي أحسن (أوّل نوفمبر 1954م بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية) ، دون طبعة ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، السّنة 2010م

26.بومالي أحسن (إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى من 1954م إلى 1956م) ، دون طبعة ، المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر ، دون سنة

27.بومالي أحسن (أدوات التعبئة والتجنيد الجماهيرية للثورة التحريرية الجزائرية من 1954م إلى 1956م) ، دون طبعة ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دون سنة

28. بلحاج صالح (تاريخ الثورة الجزائرية) ، دون طبعة ، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع ، الجزائر ، السنة 2008م

29. بركات أنيسة (نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية) ، دون طبعة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م

30.جبلي الطّاهر (الإمداد بالسّلاح خلال الثورة التحريرية من 1954م إلى 1962م) ، دون طبعة ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، السنة 2014م

31. طاس ابراهيم (السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956م إلى 1958م) ، الجزء الأوّل ، دون طبعة ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، السنة 2013م

32. عسلي بسام (اللّه أكبر وانطلقت الثورة) ، دون طبعة ، دار النفائس ، دار الرائدة ، الجزائر ، السنة 2010م

33. عسلي بسام (أيّام جزائرية خالدة) ، الطبعة الثانية ، دار النفائس ، بيروت ، السنة 1906م

34.عسلي بسام (المجاهدة الجزائرية والإرهاب الإستعماري) ، الطبعة الثالثة ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، السّنة 1990م

35. غربي الغالي (فرنسا والثورة الجزائرية 1954م –1958م دراسة في السياسة والممارسات) ، دون طبعة ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، السنة 2009م

36. مرتاض عبد المالك (دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954م –1962م)، منشورات المركز الوطني للدّراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954م

سادسا : المراجع باللّغة الفرنسية :

37 .Mahfoud Kaddache(Et L'Algerie se Libera 1954-1962) , Edif , Alger , 2000

سابعا : التقارير الصادرة عن الملتقيات الجهوية والولائية للولاية الرابعة :

38. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية (الولاية الرابعة) ، التقرير السياسي ، الجزء الأوّل ، الفترة مابين 1959م إلى نهاية 1962م

39. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية (الولاية الرابعة) ، التقرير السياسي ، الجزء الثاني ، الفترة مابين 20 أوت 1956م إلى 31ديسمبر 1956م

40. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المكتب الولائي لولاية المدية ، ملف تاريخ الثورة التحريرية المقدّم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بولاية البليدة مابين 1 إلى 3 ماي 1983م

41. المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المكتب الولائي للمجاهدين بالمدية ، ملف تاريخ الثورة التحريرية ملحق بالملف المعروض والمقدّم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة

42. أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة : المنعقد بولاية البليدة يومي 24،25 أفريل 2005م ، منشورات وزارة المجاهدين ، طبعة خاصة ، الجزائر ، 2007م

43. مديرية المجاهدين لولاية المدية ، مصلحة التراث التاريخي والثقافي ، العمليات الفدائية

ثامنا: المجلات والجرائد :

44. مجلة : الدّراسات التاريخية للمقاومة والثورة ، العدد الأوّل ، السنة الأولى ، الجزائر ،1415هـ ، 1994م

45. مجلة : أوّل نوفمبر ، العدد 81 ، الجزائر ،السّنة 1987م

46. مجلة : أوّل نوفمبر ، العدد 66 ،الجزائر ، السنة 1984م

47. مجلة : أوّل نوفمبر ، العدد 74 ،الجزائر ، السنة 1987م

48 . مجلة : أوّل نوفمبر ، العدد 4 ، 5 ، دون سنة

49 . جريدة : المجاهد ، العددالأوّل ، الجزء الأوّل ،الجزائر ، دون سنة

50 . جريدة : المجاهد ، العدد 9 ، الجزء الأوّل ، الجزائر ،دون سنة

تاسعا : الرسائل الجامعية :

51 . بوحموم أمحمد (التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956م–1962م) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر ، 2004م–2005م

52. بوشريط نجاة (طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية 1956م–1962م ثانوية ابن شنب نموذجا) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة المدية ، 2015م–2016م

53. بن حمّار رحيمة ، بن غانم فتيحة (استراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة التحريرية من 1956م إلى 1958م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2014، 2015م

54. ترّاس حسينة (الصحة في الولاية الرابعة الدّكتور يحي فارس نموذجا) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة المدية ، 2016م–2017م

55. حسيني عائشة (الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954م–1958م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001م –2002م

56. شعلان أحلام (الثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات محمد تقية) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة المدية ، 2015م–2016م

57. شتوان نظيرة (الثورة التحريرية 1954م–1962م الولاية الرابعة نموذجا) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2007م –2008م

58. فرطاس أم الخير (الثورة الجزائرية في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة 1954م–1962م من خلال الشهادات الحيّة لمجاهدي المنطقة) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2015م–2016م

59. لزنك رقية (محمد العربي بن مهيدي ومعركة الجزائر 1957م) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014 –2015م

60. مخلوف رانية (دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية 1956م–1958م) ، دون طبعة ، دار العلم والمعرفة للنشر ، الجزائر ، السّنة 2014م

الفهرس العام

الفهرس العام الصفحة

البسملة

الإهداء

كلمة شكر

قائمة المختصرات باللغة العربية والفرنسية

مقدمـــة : .....أ

المبحث الأوّل : خصوصيات الولاية الرابعة في الإعداد للثورة .....

المطلب الأوّل : التعريف بالولاية الرابعة 8

1- الموقع الجغرافي 8

1-1- التضاريس.....10

1-2- السهول 10

1-3- الأودية.....11

2- مناطق الولاية الرابعة 12

2 -1- المنطقة الأولى 12

2- 2- المنطقة الثانية 13

2-3- المنطقة الثالثة 14

2-4- المنطقة الرابعة 15

2-5- المنطقة الخامسة 15

2-6- المنطقة السادسة 16

المطلب الثاني : خصائص الولاية الرابعة 17

1- الخصائص البشرية 17

2- الخصائص العسكرية 18

3- الخصائص السياسية 19

المطلب الثالث : التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة 21

1- التنظيم السياسي 21

2- التنظيم العسكري 26

المبحث الثاني : ارهاصات العمل الفدائي بالولاية الرابعة .....

المطلب الأوّل : تنظيم العمل الفدائي 30

1- تعريف العمل الفدائي 30

2- التشكيلات الفدائية 31

3- شروط اختيار الفدائي 32

4- صناعة القنابل 33

المطلب الثاني : أهداف العمليات الفدائية 36

1- الأهداف العامّة 36
2- الأهداف الإعلامية 39
3- الأهداف النفسية 40
4- الأهداف الخارجية 40

المطلب الثالث : بداية التحضير للعمل الفدائي بالولاية الرابعة 41

1- منطقة متيجة 41
2- منطقة العاصمة 43

المبحث الثالث : تطور العمليات الفدائية بالولاية الرابعة .....

المطلب الأوّل : العمليات الفدائية بالولاية الرابعة قبل مؤتمر الصومام 49

1- تصفية العملاء 49
2- العمل المضاد لمنشآت العدو.....52
3- الهجوم على مراكز الشرطة 55

المطلب الثاني : العمليات الفدائية بالولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام 57

1- الهجوم على منشآت العدو 57
2- العمليات الفدائية 60
3- تصفية العملاء 65

المطلب الثالث : نتائج العمليات الفدائية بالولاية الرابعة ورد الفعل الفرنسي عليها 68

1- نتائج العمليات الفدائية 68

2- رد الفعل الفرنسي على العمليات الفدائية 69

خاتمـــة 75

قائمة الملاحق 77

قائمة الببيوغرافيا 87

الفهرس العام 95